

**المسئولية الاجتماعية وإدارة الربح والأداء المالي:
أدله عمليه من الشركات السعودية المسجلة**

نصر طه حسن

مدرس - قسم المحاسبه

جامعة بنها

Social responsibility, earnings management and financial performance:

Empirical evidence of Saudi listed companies.

Nasr Taha Hassan

Lecturer, accounting department, Benha University

Abstract

This paper aims to examine the relationship between earnings management practices and corporate social responsibility and the reflection of that relationship on the corporate financial performance. Also, it aims to examine the effect of the effectiveness of the governance system on those relationships. Therefore, this paper analyzes whether social responsibility can be regarded as a control mechanism against earnings management practices, or it is a tool to fortify the managers that are practicing earnings management. On the one hand, social responsibility oriented companies that want to keep it transparent should practice low earnings management, thus it can be expected a negative relationship. But on the other hand, if those companies try to meet the demands of multiple parties, it may hurt its financial performance, leading the company into earnings management to cover this weakness and therefore a positive relationship can be expected. In addition, it can be expected that there is no correlation between social responsibility and earnings management when the practice of earnings management is motivated by institutional factors are not related to social responsibility.

The study used two regression models, Poisson and linear regression, to examine these relationships, using data from the Saudi non-financial companies. The results indicated a negative correlation between social responsibility and earnings management practices, and the governance system does not affect this relationship. The results showed, also, that earnings management practices affect the expected positive relationship between social and financial performance, and the efficiency of the governance system affects those relationships.

Key words:

Corporate social responsibility – earnings management – governance system – financial performance – Saudi business environment.

المسؤولية الاجتماعية وإدارة الربح والأداء المالي:

أدله عمليه من الشركات السعودية المسجلة(*)

ملخص

يهدف هذا البحث إلى اختبار العلاقة بين ممارسات إدارة الربح والمسؤولية الاجتماعية للشركة ومدى انعكاس تلك العلاقة على الأداء المالي للشركة، بالإضافة إلى اختبار تأثير فعالية نظام الحوكمة داخل الشركة على تلك العلاقات. وبالتالي فالدراسة تختبر ما إذا كانت المسؤولية الاجتماعية يمكن اعتبارها كأداة رقابة ضد التوسع في ممارسة إدارة الربح أم أنها تعتبر أداة لتحسين الإدارة التي تقوم بممارسة إدارة الربح. فمن جهة، فالشركات التي تمارس أنشطة المسؤولية الاجتماعية وترغب في الاحتفاظ بالشفافية عليها ان تمارس ادارة الربح بشكل أقل وبالتالي يمكن توقع علاقة سلبية بينهما. ولكن من جهة أخرى، إذا كانت الشركات التي تمارس أنشطة المسؤولية الاجتماعية تحاول أن تلبى مطالب أطراف متعددة قد يتضرر أدائها المالي مما يقود الشركة الى إدارة الربح لتغطية ذلك الضعف وبالتالي يمكن توقع علاقة ايجابية بينهما. بالإضافة الى ذلك، يمكن توقع عدم وجود ارتباط بين المسؤولية الاجتماعية و إدارة الربح في حالة أن ممارسة إدارة الربح تكون نتيجة لعوامل مؤسسية لا ترتبط بالمسؤولية الاجتماعية.

وتعتمد الدراسة التطبيقية على صياغة مجموعة من نماذج الانحدار لاختبار الفروض باستخدام بيانات عينة من الشركات السعودية غير المالية المسجلة بالبورصة. وقد تم اجراء الاختبارات الاحصائية باستخدام نموذجين للانحدار وهما نموذج Poisson Regression ونموذج الانحدار الخطى Linear Regression من خلال برنامج STATA للتحليل الاحصائي. وقد اوضحت نتائج الدراسة التطبيقية وجود ارتباط سلبي بين الإهتمام بالمسؤولية الاجتماعية وممارسات إدارة الربح مما يعكس أن الإهتمام بالمسؤولية الاجتماعية في الشركات السعودية يرتبط بحرص الإدارة على الشفافية وجودة التقرير المالي. كما بينت النتائج ان كفاءة نظام الحوكمة لا تؤثر على العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية و إدارة الربح. ومن جهة اخرى اوضحت النتائج أن ممارسات إدارة الربح تؤثر على العلاقة الإيجابية المفترضة بين المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي للشركة وتؤثر كفاءة نظام الحوكمة على تلك العلاقات.

الكلمات الدالة:

المسؤولية الاجتماعية- ادارة الربح - نظام الحوكمه- الاداء المالي- بيئة الاعمال السعودية.

(*) تم دعم المشروع بواسطة عمادة البحث العلمي بجامعة الأمير سطاتم بن عبد العزيز من خلال المقترح البحثي رقم

2015/02/3827

إن الانتهاك المتكرر لأخلاقيات العمل يعتبر مؤثر أساسي في انخفاض الثقة في القطاع المالي والذي يمكن أن يؤثر بشكل جوهري على استقرار النظام الاقتصادي على مستوى الدولة أو الإقليم أو حتى العالم. ومن ثم فالالاقتصاديين والمشاركين في أسواق المال أصبحوا أكثر إدراكا لأهمية قطاعات مثل الصناعات صديقة البيئة والاستثمار الأخلاقي والتمويل الأخضر وتلك النظم التي تقلل من الآثار السلبية للسلوك الرأسمالي، وبالتالي فقد أصبحت ممارسات مثل المسؤولية الاجتماعية أكثر أهميه لبيئة الأعمال. وقد أشارت بعض الدراسات أن هناك تفاعل بين المسؤولية الاجتماعية والمحاسبة (Margolis & Walsh, 2003; Richardsonand&Welker, 2001; Messner, 2009; Blomgren, 2011) وبشكل أكثر تحديدا فإنه يبدو أن المستويات العالية من المسؤولية الاجتماعية يرتبط إيجابيا مع جودة المحاسبة بالشركة (Laux&Leuz, 2009; Carnegie & Napier, 2010). كما أوضحت بعض الدراسات أن الزيادة في أداء والإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية يحسن من جودة التقرير المالي مما يخفض من تكلفة رأس المال (Dhaliwal et al. 2011) ويحسن من دقة توقعات المحللين (Dhaliwal et al. 2012). والواقع أن الشفافية والمساءلة تعتبران من ضمن مبادئ المسؤولية الاجتماعية للشركات والتي تهدف إلى تخفيض إمكانية إساءة الأطراف داخل الشركة لإستخدام المعلومات لتحقيق ميزة على حساب الأطراف الخارجية. فالشركات التي تهتم بأنشطة المسؤولية الاجتماعية تحاول أن تلبى توقعات الأطراف أصحاب المصلحة، وبالتالي فتلك الشركات تهتم بشفافية الإفصاح وتقديم صورة صادقة لمركزها المالي (Salewski&Zulch, 2014) وبالتالي فالإفصاح عن الأرباح المحاسبية الحقيقيه والعادلة يعتبر أمريوي للمسؤولية الاجتماعية لأنه يوفر للأطراف الخارجية أساس للثقة فيما يخص عمليات الشركة (Scholtens & Kang, 2013), وذلك يرجع تحديدا لأن المسؤولية الاجتماعية تتخطى حدود ما هو مطلوب قانونا (Heal, 2008). وقد طرحت دراسة (Gao& Zhang, 2015) أن الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية يعتبر حافزا مهما لإعادة تقييم معلومات الأرباح للشركة. وعلى ذلك فإن اختبار أمور مثل إدارة الربح يكون مطلوبا في سياق المسؤولية الاجتماعية للشركات (Chih, et al, 2008).

وقد أوضحت بعض الدراسات أن ممارسة إدارة الربح باستخدام الاستحقاق في البيئة القانونية ذات درجة الإلزام القوية يمكن أن ينتج عنها تكاليف تتعلق بالسمعة وزيادة التدقيق وهو ما ترغب الشركات ذات التوجه نحو المسؤولية الاجتماعية في تجنبه (Cohen & Zarowin, 2010; Zang, 2012). كما أشارت دراسة (Hong & Andersen, 2011) إلى أن الشركات التي تهتم بخلق بيئة مسئولة إجتماعيا تكون أكثر نجاحا في الحد من إدارة الربح. وبالرغم من ذلك فإن حالة بنكي Lehman Brothers and Bear, Stearns & Co. Inc. والذان كانا يعتبران من أكثر البنوك ثقة واحتراما في وول ستريت (Norton, 2011), كما كانا على رأس قائمة أكثر البنوك جذبا ضمن قائمة Fortune magazine's 2007 Most Admired survey في عام ٢٠٠٧, إلا أنه بعد أشهر

قليلة كان البنكان على حافة الانهيار وتم توجيه الاتهام في هذا إلى عدم جودة التقرير المالي والذي ضلل مستخدمي المعلومات المالية حول الأداء المالي (Jones, 2011). وتثير تلك الحالة التساؤل حول ما إذا كان هناك ارتباط ما بين المسؤولية الاجتماعية وجودة التقرير المالي وما إذا كان هذا الارتباط يسهل من عملية اتخاذ القرار. وفي هذا السياق فقد اهتمت الدراسات في الدول المتقدمة بالعلاقة المباشرة ما بين المسؤولية الاجتماعية وإدارة الأرباح وجاءت نتائج تلك الدراسات متعارضة، فدراسة (Chih et al. 2008) أوضحت أن التوسع في أنشطة المسؤولية الاجتماعية يخفف من عمليات تمهيد الدخل، بينما دراسة (Prior, et al. 2008) وجدت ارتباط ايجابي ما بين المسؤولية الاجتماعية وإدارة الربح. وفي ضوء تلك النتائج المتعارضة مع أهمية تلك العلاقة أكاديميا وتطبيقيا فهناك حاجة لمزيد من البحث حولها (Kim, et al, 2012).

والعلاقة بين المسؤولية الاجتماعية وإدارة الربح يمكن أن تأخذ اتجاهين متضادين، الأول: ينظر إلى المسؤولية الاجتماعية كمكمل لآليات الحوكمة وبالتالي تخفف من ممارسات إدارة الربح، فالشركات ذات الأداء الاجتماعي القوي لن تقوم بممارسة إدارة الربح وبالتالي تكون العلاقة بينهما سلبية. ويمكن تبرير العلاقة السلبية من وجهة النظر الاخلاقيه حيث ان الشركات المسئولة اخلاقيا سوف تلتزم بمبادئ الصدق والنزاهة والثقة (Chun, 2005). فإدارة الأرباح والتي تعتبر أمر غير أخلاقي من وجهة نظر الكثيرين سوف تحدث بشكل أقل في الشركات التي لديها إلتزام بالمسؤولية الاجتماعية والذي يعتبر في جانب كبير منه إلتزام أخلاقي (Shleifer, 2004). كما أن الشركات ذات المسؤولية الاجتماعية تكون أكثر إلتزاما بدورها المؤسسي في خلق القيمة لحاملي الأسهم وبتباعد سياسات إفصاح أكثر شفافية (Bozzolan, et al., 2015). وقد وجدت دراسة (Shen&Chih 2005) أن زيادة الشفافية في الإفصاح المحاسبي في قطاع البنوك يقلل من الدوافع لممارسة إدارة الربح. ومما يدعم ذلك ان الشركات التي تلتزم بالمسؤولية الاجتماعية لا تركز فقط على الارباح الحاليه ولكن تهتم ايضا بالاحتفاظ بعلاقات مستقبلية مع الاطراف أصحاب المصلحة. الثاني: ينظر إلى المسؤولية الاجتماعية كألية للتحصين (Cespa & Cestone, 2007) حيث تستخدم من الإدارة لتخفيض احتمال الضرر بسمعة الشركة نتيجة لممارسات إدارة الربح. وما يدعم ذلك الارتباط الايجابي بشكل اكبر فكرة الأهداف المتعددة (Jensen,2001), ففي حالة قيام المديرين بخدمة أهداف متعددة لكل الأطراف أصحاب المصلحة (كما يتضمن مفهوم المسؤولية الاجتماعية) بدلا من الاهتمام بهدف منفرد لتعظيم القيمة فلن تكون هناك معايير واضحة لتقييم الأداء وعلى ذلك فالمديرين قد يقوموا بتحويل موارد الشركة لخدمة منافعهم الخاصة وهو الأمر الذي ينعكس في النهاية على الأرباح المحاسبيه (Leuz et al. 2003). وبالتالي قد يعتبر هذا دافع للمديرين لإخفاء الأداء الاقتصادي الفعلي بمعنى إدارة مستوى والتغير في الأرباح المعلن عنها لتخفيض احتمال تدخل الأطراف الخارجية. بناء على ذلك، فأنشطة المسؤولية الاجتماعية قد تضخم مشاكل الوكالة وبالتالي تمثل دافع لممارسة إدارة الربح لإخفاء الأنشطة النفعية التي يقوم بها المديرين. أيضا يمكن تبرير الارتباط

الاجباى فى سباق ان المديرين قد يختارون ممارسة تمهيد الدخل لتخفيف التشتت فى أرقام الربح وبالتالى توصيل معلومات ملائمة وذات قيمة للمستثمرين (Fukui, 2000; Goel & Thakor, 2003), و هو يتفق مع هدف الشركات التى تمارس أنشطة المسؤليه الاجتماعيه بشكل اكبر و بالتالى فهى تميل لممارسة تمهيد الدخل وذلك للتأكد من أن الأرباح المعلن عنها اكثر توقعاً. بالإضافة إلى الاتجاهين السابقين, هناك احتمال عدم وجود ارتباط على الإطلاق ما بين المسؤليه الاجتماعيه وإدارة الربح, فعدم ممارسة أنشطة المسؤليه الاجتماعيه قد يرجع الى عوامل مؤسسية ولا يرتبط بإدارة الربح. وقد طرحت دراسة (Coffee, 2003) أن الفصائح المالية التى تعرضت لها شركات كبرى قد تعود الى دوافع سلبية مثل إزعان (صمت) المراجع او المكافأة على اساس الملكية, وهى أمور لا ترتبط بأخلاقيات العمل.

من جهة أخرى, فقد اهتم الأدب المحاسبي فى مجال المسؤليه الاجتماعيه وإدارة الأرباح باتجاهين, الأول دراسة العلاقة ما بين المسؤليه الاجتماعيه والأداء المالي والذي يشير غالباً لوجود علاقة ايجابية بينهما (Ullmann, 1985; McGuire et al, 1988; Salama, 2005). الثاني استكشاف العلاقة بين آليات الحوكمة وإدارة الربح التى تشير إلى أن آليات الحوكمة يمكن أن تحد من ممارسات إدارة الربح (Wild, 1996; Dechow et al, 1996; Klein, 2002). فنظرياً هناك علاقة ايجابية متوقعة ما بين ممارسات المسؤليه الاجتماعيه والأداء المالي للشركة. إلا أن ممارسة الإدارة لعملية إدارة الربح قد تؤدي الى التأثير السلبى على أداء المنشأة, حيث قد تقوم الإدارة باستثمارات كبيرة فى مجال أنشطة المسؤليه الاجتماعيه مما قد يؤدي لتأثير سلبى على الأداء المالي (Prior, et al. 2008). بالإضافة إلى ذلك, فالأدب المحاسبي اهتم بشكل كبير بآليات الحوكمة وتأثيرها على كل من المسؤليه الاجتماعيه وإدارة الربح والأداء المالي للشركة. وبشكل عام, فهناك افتراض نظري بوجود تأثير ايجابي لآليات الحوكمة على المسؤليه الاجتماعيه والأداء المالي وتأثير سلبى على ممارسات إدارة الربح.

فى ضوء ذلك, فإن الدراسة الحالية تهتم باستكشاف العلاقة بين ممارسات إدارة الربح وممارسات المسؤليه الاجتماعيه وما إذا كانت تنعكس سلباً على الأداء المالي للشركة فى بيئة الأعمال السعوديه. بالإضافة إلى ذلك, فالدراسة تهتم أيضاً بالتعرف على تأثير إتباع آليات حوكمه قويه على العلاقة بين متغيرات الدراسة. وبالتالى فالدراسة تتناول الاسئله البحثيه التاليه:

- هل هناك تأثير لممارسات المسؤليه الاجتماعيه على ممارسات إدارة الربح؟
- هل تؤثر آليات الحوكمة على طبيعة العلاقة بين المسؤليه الاجتماعيه وممارسات إدارة الربح؟
- هل تتأثر علاقة المسؤليه الاجتماعيه بالأداء المالي بوجود ممارسات إدارة الربح؟
- هل تؤثر آليات الحوكمة على طبيعة العلاقة بين المسؤليه الاجتماعيه والأداء المالي للشركة؟

وقد أوضحت دراسات (Chih et al. 2008; Prior et al.2008; Scholtens&Kang,2013) أن البيئة المؤسسية للدولة تلعب دور هام في شكل العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية وإدارة الربح. في هذا السياق فبيئة الأعمال السعودية تعتبر ملائمة، فمن ناحية هناك حاجة لدراسة مفهوم المسؤولية الاجتماعية في إطار السوق المالية السعودية والتي تعتبر من أهم الأسواق الصاعدة على مستوى العالم، ومن ناحية أخرى، فالخصائص المؤسسية في بيئة الأعمال السعودية غالباً تشبه إلى حد كبير مجموعة الدول التي تظهر ممارسات أكثر لإدارة الربح. كما أن المملكة العربية السعودية تحتل مركز متوسط (٥٥ من ١٧٤ دولة) في مؤشر الفساد الذي تصدره منظمة الشفافية العالمية وذلك عن عام ٢٠١٤، حيث سجلت المملكة رصيد ٤.٩ نقطه على مؤشر من ٠.٩ (الاعلى فسادا) الى ١٠ (الاكثر نظافة). وقد أظهر رصيد المملكة تقدماً من ٤.٤ في عام ٢٠١٢ إلى ٤.٦ في عام ٢٠١٣.

وتمثل نتائج الدراسة أهمية كبيرة لكل من مديري الشركات وواضعي السياسات اللذين يهتمون بتحسين أداء المسؤولية الاجتماعية. كما أنها تساعد في التعرف على ما إذا كان من الفعال تدعيم المزج الإستراتيجي ما بين المسؤولية الاجتماعية وآليات الحوكمة لتخفيض ممارسات إدارة الربح. كما أن النتائج تساعد على تحديد ما إذا كان بالفعل يتم ممارسة المسؤولية الاجتماعية للتغطية على السلوك الانتهازي للإدارة.

وتكمل الدراسة الحالية الدراسات السابقة من خلال نقطتين هما: (١) دراسة طبيعة العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية وإدارة الربح والأداء المالي في بيئة الأعمال السعودية، (٢) اختبار تأثير كفاءة نظام الحوكمة على تلك العلاقات.

و يتم استكمال الدراسة على النحو التالي: يعرض القسم الثاني للدراسات السابقة، والقسم الثالث يوضح الإطار النظري وفروض الدراسة. القسم الرابع يعرض تنظيم الدراسة ومنهج البحث والقسم الخامس يقدم نتائج الدراسة التطبيقية ويختتم البحث بالتوصيات وحدود الدراسة واقتراحات لدراسات مستقبلية.

٢- الدراسات السابقة

اهتم عدد من الدراسات بالعلاقة بين المسؤولية الاجتماعية وإدارة الربح وبشكل خاص في الدول التي تمثل أسواق مالية متقدمة. وقد جاءت نتائج تلك الدراسات متعارضة، فمن ناحية قامت دراسة (Chih, et al 2008) باستكشاف ما إذا كانت الخصائص المرتبطة بالمسؤولية الاجتماعية تؤثر سلباً أو إيجاباً على جودة المعلومات المالية المنشورة لعينة من ١٦٥٣ شركة في ٤٦ دولة. ووجدت أن زيادة الإلتزام بالمسؤولية الاجتماعية يرتبط بتخفيض عملية تمهيد الدخل وتخفيض الخسائر وزيادة في الأرباح غير الممهدة. كذلك دراسة (Scholtens & Kang, 2013) قامت بإستكشاف كيف

ترتبط إدارة الربح مع المسؤولية الاجتماعية وحماية المستهلك في ١٣٩ شركة من عشر دول آسيوية. وقد وجدت الدراسة أن ممارسات المسؤولية الاجتماعية الجيدة ترتبط بممارسات أقل لإدارة الربح كما أنها ترتبط سلبيا مع حماية المستثمر. و وجدت دراسة (Hong & Andersen, 2011) أن الشركات التي تهتم بأنشطة المسؤولية الاجتماعية أقل ممارسة لإدارة الربح. ودراسة (Litt et al. 2014) وجدت أن الشركات ذات الالتزام البيئي تظهر ممارسات أقل لإدارة الربح باستخدام الاستحقاق. كما أوضحت نتائج دراسة (Chiang, et al., 2015) أن ممارسة المسؤولية الاجتماعية تقلل من إدارة الربح.

ومن ناحية أخرى فدراسة (Jiang, et al. 2013) اختبرت العلاقة بين أداء المسؤولية الاجتماعية وجودة التقرير المالي للشركات الصينية العامة وغير العامة، حيث وجدت أن مستويات المسؤولية الاجتماعية العالية في الشركات الصينية غير العامة ترتبط بوجود مستحقات اختيارية أكبر. وكذلك دراسة (Salewski & Zulch, 2014) وجدت أن الشركات التي تهتم بالمسؤولية الاجتماعية أكثر إحتمالا لممارسة إدارة الربح. ودراسة (Grougiou, et al, 2014) قامت باختبار العلاقة الثنائية بين المسؤولية الاجتماعية وإدارة الربح في البنوك التجارية الأمريكية، وقد وجدت الدراسة أن البنوك التي تمارس عملية إدارة الربح تتخرب بشكل أكبر في أنشطة المسؤولية الاجتماعية.

أما دراسة (Yip, et al, 2011) فقد اختبرت العلاقة بين الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية وإدارة الربح حيث وجدت علاقة جوهرية بينهما ولكن اتجاه هذه العلاقة مختلف من قطاع لآخر حيث أنها علاقة سلبية في قطاع البترول وإيجابية في قطاع الصناعات الغذائية. أما دراسة (Bozzolan, et al., 2015) فقد استكشفت تأثير التوجه نحو المسؤولية الاجتماعية على دوافع الإدارة في الاختيار ما بين استراتيجيات إدارة الأرباح وتحديد المفاضلة ما بين إدارة الأرباح الفعلية (إدارة الربح عن طريق اجراءات اقتصادية فعلية بدلا من استخدام الإجراءات المحاسبية) وإدارة الأرباح باستخدام الاستحقاق. وقد أشارت النتائج الى أن الشركات ذات التوجه نحو المسؤولية الاجتماعية أقل احتمالا لممارسة إدارة الأرباح الفعليه مقارنة بإدارة الأرباح باستخدام الاستحقاق، بالإضافة الى ان الدول ذات قوة القانون تكون الدوافع لممارسة ادارة الربح الفعلى بدلا من ادارة الربح باستخدام الاستحقاق أقل وذلك للشركات ذات التوجه نحو المسؤولية الاجتماعية.

أما الدراسة الحالية فتهتم بدراسة العلاقة ما بين المسؤولية الاجتماعية وإدارة الربح في البيئة السعودية، واستكشاف ما إذا كان لممارسات إدارة الربح تأثير على العلاقة الايجابية المفترضة بين المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي. كما تمتد الدراسة لتوضيح اثر فعالية نظام الحوكمة المطبق داخل الشركة على تلك العلاقات.

٣- الإطار النظري وتطوير الفروض

هناك عدد من النظريات يمكن أن توفر وجهات نظر مختلفة حول العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية وإدارة الربح وهي نظريات الشرعية legitimacy والعرف الاجتماعي norm social وأصحاب المصالح stakeholders والإشارة signaling. نظرية الشرعية تعتمد على مفهوم الشرعيه التنظيمية والتي تشير إلى أن أفعال الشركة يجب أن تكون ملائمة ومرغوبة في إطار القيم والأعراف السائدة (Suchman, 1995). وتلقى النظرية الضوء على سلوك ودوافع المديرين حيث تقترح أن المديرين اللذين يمارسون إدارة الربح سيسعون لممارسة أنشطة المسؤولية الاجتماعية وذلك لصرف الإنتباه عن عملية التقرير المالي المثير للشك (Hahn & Kuhnen, 2013; Mahjoub & Khamoussi, 2013; Pellegrino & Lodhia, 2012). وكيف تدير الشركة علاقاتها مع الأطراف أصحاب المصلحة (Freeman, 1984; Mitchell, et al, 1997), حيث يجب أن يتخذ المديرين القرارات مع الأخذ في الاعتبار مصالح كافة الأطراف أصحاب المصلحة (Jensen, 2001) وتحديد أولويات تلك الأطراف والمعلومات التي يجب الإفصاح عنها لكل منهم (Gray, et al, 1997). وفي سياق تلك النظرية تعتبر ممارسات المسؤولية الاجتماعية جزء من الحوار بين الشركة وتلك الأطراف ووسيلة فعالة لإدارة العلاقات معهم (Gray et al., 1995). إلا أن مصالح تلك الأطراف مختلفة وغالبا ما تكون متعارضة وهو ما يسبب توتر ينعكس بشكل نهائي في التقرير المالي (Bowen, et al, 1992; Freeman, et al, 2010). وفي حالة قيام المديرين بخدمة الأهداف المتعددة لتلك الأطراف يكون هناك عدم تماثل معلومات بصورة كبيرة وبالتالي لا يملك هؤلاء الأطراف الموارد او الحوافز الكافية للوصول للمعلومات لرقابة تصرفات المديرين (Richardson, 2000), وتلك الزيادة في عدم تماثل المعلومات تؤدي لزيادة ممارسات إدارة الربح (Jensen, 2001). بناء على ذلك توفر النظرية وجهة نظر حول أهداف وسلوك المديرين حيث أن المديرين اللذين يمارسون أنشطة المسؤولية الاجتماعية لخدمة مصالح الأطراف أصحاب المصلحة يقومون أيضا بممارسة إدارة الربح.

من جانب آخر, هناك نظرية الإشراف stewardship حيث المديرين لديهم رغبة ذاتية لإتمام أعمالهم داخل الشركة وتلك الرغبة تجعلهم يتخطون الدوافع المادية والدوافع الأخرى. وبالتالي فالمديرين يكون هدفهم الأول تحقيق منافع الشركة, حيث يلعب المديرين دور المشرفين والضامنين لمصالح الشركة. ومن ثم فمصالح المديرين ترتبط بمصالح الشركة وكل الأفراد الآخرين داخلها ولا يوجد تعارض في المصالح (Block, 1996; Davis et al., 1997; Peggy & Hugh, 2001). وفي هذا السياق, فالإلتزام بالسلوك الاجتماعي والاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية يجعل المديرين أكثر

حرصا على منافع الشركة وبالتالي اقل اهتماما بممارسة إدارة الربح، وبالتالي هناك ارتباط سلبي بين المسؤولية الاجتماعية وإدارة الربح. وفي نفس السياق، فنظرية العرف الاجتماعي تساعد على فهم أهداف وسلوك المديرين في تلك العلاقة السلبية.

أما نظرية الإشارة والتي ترتبط بمفهوم الشرعية حيث احد طرق الاحتفاظ بالشرعية التنظيمية هو إرسال إشارات لطرف آخر. وفي سياق تلك النظرية يقوم المديرين بممارسة أنشطة المسؤولية الاجتماعية لإكتساب وضع متميز ضمن القطاع الذي تعمل فيه الشركة (Clarkson, et al, 2008) وبالتالي ممارسة تلك الأنشطة لا يرتبط بالتقدم أو التدهور في جودة التقرير المالي. ومن ثم لا يوجد تأثير لأنشطة المسؤولية الاجتماعية على ممارسة إدارة الربح.

٣-١ إدارة الأرباح والمسؤولية الاجتماعية

تناولت الدراسات السابقة إدارة الأرباح من منظور نظرية الوكالة حيث تعتبر إدارة الربح في هذا السياق احد أنماط تكاليف الوكالة حيث تنظر الإدارة لمصالحها الخاصة وتقوم بإصدار معلومات مالية غير دقيقة وبالتالي قد يقوم المساهمين باتخاذ قرارات استثمار غير مثالية. ولكن ممارسات إدارة الربح لا تؤثر فقط على حاملي الأسهم ولكنها تؤثر أيضا على مختلف الأطراف أصحاب المصلحة (Zahra et al., 2005). في ضوء ذلك فإنه يمكن توسيع نطاق مفهوم الوكالة بحيث أن المديرين يعتبروا وكيل لكافة الأطراف أصحاب المصلحة وليس لحاملي الأسهم فقط (Hill & Jones, 1992; Jones, 1995). وفي ضوء وجهة نظر أصحاب المصلحة - الوكالة تلك يمكن النظر للمنشأة ليس على أنها علاقة ثنائية ما بين حاملي الاسهم والمديرين ولكن على أنها مجموعة من العلاقات بين الأطراف أصحاب المصلحة (Prior, et al. 2008).

وكرد فعل من جانب الأطراف أصحاب المصلحة لمواجهة سلطة الإدارة في حالة تعارض المصالح تقوم تلك الأطراف بعقاب الإدارة للتخفيض من سلوكها الإنتهازي (Rowley & Berman, 2000) ويأخذ ذلك العقاب أشكال مثل المقاطعة وتكوين جماعات الضغط (Baron, 2001; Feddersen & Gilligan, 2001; John & Klein, 2003). دوافع لممارسة إدارة الربح سوف تسعى لتأمين نفسها وأحد وسائل ذلك الإنخراط في أنشطة تهدف لتطوير العلاقات مع الأطراف المختلفة وأهمها ممارسات المسؤولية الاجتماعية.

ويهدف المديرين من اتباع ممارسات المسؤولية الاجتماعية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف منها الحصول على تغطية إيجابية من الإعلام وشرعية من المجتمع وتدقيق أقل من العاملين والمستثمرين (Prior, et al. 2008) كما يعتقد المديرين أن إرضاء اهتمامات الأطراف أصحاب المصلحة ورسم صورة للأداء الاجتماعي والبيئي يخفض من احتمال تدقيق تلك الأطراف في عمليات إدارة الربح (Prior, et al. 2008) ويعتبر ذلك إستخدام إستراتيجي للمسؤولية الاجتماعية أكثر من

اعتبارها تكامل مع آليات الحوكمة. وقد أوضحت دراسة Pagano & Volpin (2005) أن الإدارة تقوم بتعويض الأطراف أصحاب المصلحة من خلال الأنشطة الاجتماعية وذلك كآلية لتجنب الضغط من الأسواق المالية.

من جهة أخرى وفي سياق نظرية الإشراف يرى البعض أن الشركة ستلتزم بمسئوليتها الاجتماعية حتى إذا كان ذلك سيخفض من منافع الأطراف أصحاب المصلحة (Carroll, 1999; Friedman et al., 2005; Grow et al., 2005; Kolstad, 2007; Reinhardt et al., 2008). وطبقا لوجهة النظر تلك فإن المديرين سيتأثروا بأفعالهم وأخلاقهم الذاتية وبالتالي يسعون لعمل ما يفيد الشركة وتجنب السلوك الاجتماعي السيئ حتى إذا كان ذلك سيخفض من المنافع قصيرة الأجل للأطراف أصحاب المصلحة (Chiang, et al., 2015: 456). وعلى ذلك فالمدير لا يتأثر بمنافعه الشخصية عند رسم سياسات الشركة وسيجنب أي أفعال تضر الشركة وبالتالي لن يستخدم المسؤولية الاجتماعية لإخفاء ممارسات إدارة الربح (Chiang, et al., 2015). بالإضافة إلى ذلك، نظرية العرف الاجتماعي تلفت الإنتباه إلى كيف يؤثر نمط السلوك على الإتجاهات الإقتصادية، فالسلوك الإقتصادي يعتمد على مجموعة القيم داخل المجتمع (Romer, 1984) والتي تمثل آليات الدوافع الرئيسية للمشاركين في السوق (Hong & Kacperczyk, 2009; Kim & Venkatachalam, 2011) وبالتالي فالمسؤولية الاجتماعية يمكن فهمها على أنها ميثاق للاتجاهات المرغوبة من الشركة (Chen et al., 2008; Moerman & Van Der Laan, 2005) والتي يمكن النظر إليها على أنها أكثر أخلاقية وتتخطى دافع الربح (Suder, 2005). وفي هذا الإطار فالسلوك الاقتصادي المنفق مع قيم المجتمع يتسم أيضا بعدم قبول ممارسات التقرير المالي التي تثير الشك (Leventis, et al, 2013). وبناء على هذا، فإن ممارسات المسؤولية الاجتماعية وإدارة الربح ترتبطان بشكل سلب.

بالإضافة إلى ذلك الخلاف على المستوى النظري، فقد جاءت نتائج الدراسات التطبيقية- كما تم عرضها في الدراسات السابقة- مختلطة. وفي ضوء ذلك يمكن صياغة واختبار الفرض التالي:

الفرض الأول: يوجد ارتباط بين ممارسات إدارة الأرباح والاهتمام بأنشطة المسؤولية الاجتماعية.

من جهة أخرى، فآليات الحوكمة الفعالة هي التي توفر فرصة للإشراف والمتابعة الفعالة على أنشطة الشركة، وقد اهتم كثير من الدراسات المحاسبية بتأثير آليات الحوكمة الفعالة على كل من المسؤولية الاجتماعية وممارسات إدارة الربح. فمن ناحية، استخدم الأدب المحاسبي نظرية الوكالة لتوضيح التأثير الإيجابي لآليات الحوكمة الفعالة على التقارير المالية (Chiang, et al., 2015). فالفصل بين منصبى الرئيس والمدير التنفيذي واستقلالية مجلس الإدارة يدعم وظيفة الإشراف وبالتالي يخفض من ممارسات إدارة الربح (Anderson et al., 2004; Hillman & Dalziel, 2003). كما أن لجان المراجعة تعتبر أكثر آليات الحوكمة ارتباطا بعملية التقرير المالي، وبالتالي فكفاءة تلك اللجان تعتبر عامل مؤثر وحيوي في جودة التقارير المالية والحد من ممارسات إدارة

الربح. وخلافا لوجهة النظر السائدة تلك، فإن نظرية الإشراف stewardship تطرح أن عدم الفصل بين منصبى الرئيس والمدير التنفيذى يجعل المديرين أكثر التزاما تجاه مؤسساتهم وبالتالي ينخرطون بشكل اقل في عملية إدارة الربح، كما أنه يجب أن يتكون مجلس الإدارة من غالبية من المديرين التنفيذيين الأكثر ارتباطا بعمليات الشركة مما يساعد مجلس الإدارة على أداء دوره بشكل أكثر كفاءة (Chiang, et al., 2015). ومن ناحية أخرى، فهناك اتجاه بان آليات الحوكمة الفعالة تؤثر ايجابيا على ممارسات المسؤولية الاجتماعية (Johnson & Greening, 1999; Hassan, 2014). وخلافا لذلك فنظرية الإشراف تطرح أن عدم الفصل بين منصبى الرئيس والمدير التنفيذى - خلافا لقواعد الحوكمة - يجعل المدير التنفيذى يمزج بين أهدافه الخاصة وأهداف الشركة، ولأن سلوك المدير التنفيذى يتأثر بوجهات النظر الاجتماعية فإنه سيكون أكثر اهتماما بالإستثمار في المسؤولية الاجتماعية (Davis, et al., 1997).

في ضوء ذلك الجدل حول علاقة آليات الحوكمة بكل من المسؤولية الاجتماعية وإدارة الأرباح يصبح اختبار ما إذا كان لفعالية نظام الحوكمة دور في تحديد طبيعة العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية وإدارة الأرباح أم لا من الأمور الهامة على المستوى النظرى والتطبيقي. وبناء على ذلك يمكن صياغة واختبار الفرض التالي:

الفرض الثانى: تؤثر كفاءة نظام الحوكمة في الشركة على طبيعة العلاقة ما بين المسؤولية الاجتماعية وإدارة الأرباح.

٣-٢ تأثير إدارة الربح والمسؤولية الاجتماعية على الأداء المالى

طبقا لنظرية أصحاب المصالح stakeholders theory فإن الإدارة الجيدة التى ترتبط بعلاقات ايجابية مع الأطراف أصحاب المصلحة من خلال ممارسات المسؤولية الاجتماعية - التى يمكن أن تعتبر أداة تنظيمية - تؤدى للاستخدام الفعال للموارد، وبالتالي تؤثر ايجابيا على الأداء المالى (Freeman, 1984; Waddock & Graves, 1997; Hillman & Keim, 2001; Orlitzky et al., 2003). كما أن الاهتمام بأصحاب المصالح ككل يعتبر أداة هامة لاكتساب وتعزيز الشرعية ولزيادة التدقيق مع الإدارة وبالتالي يمكن تحسين الأداء المالى. ولكن هذا التأثير الإيجابى للمسؤولية الاجتماعية على الأداء المالى واجه بعض الآراء التى تشكك فيه: أولا، أن المديرين وخاصة حديثي التعيين اللذين يبحثون عن مناصب أعلى - يميلون إلى إتباع سياسات قصيرة الأجل التى تركز بشكل كبير على النتائج المالية وذلك على حساب الامور الاجتماعية طويلة الأجل (Preston & O'Bannon, 1997). ثانيا، إدارة العلاقة مع أطراف مختلفة والتي قد يكون لديها أهداف متعارضة يمكن أن يؤدى إلى استخدام مفرط للموارد والذي يؤدى بدوره إلى نتائج سلبية للأداء المالى (Aupperle et al., 1985). ثالثا، قد يتصرف المديرين بشكل إنتهازى مما يؤثر سلبا على الأداء المالى من خلال إتباع ممارسات للتحسين تهدف لإرضاء الأطراف أصحاب المصلحة (Jones, 1995). وفي سياق تلك الآراء يمكن القول أن لجوء الشركة إلى تحسين ممارسات المسؤولية الاجتماعية كنتيجة لممارسة إدارة الربح سوف يقلل بشكل جوهري من التأثير الايجابى

للمسئولية الاجتماعية على الأداء المالي للشركة. ويعتمد ذلك على فكرة أن الإدارة التي تلجأ لتعديل الأرقام المحاسبية تميل لزيادة الاستثمار في أنشطة المسؤولية الاجتماعية كإستراتيجية للتحسين. وفي إطار تلك الإستراتيجية فإن الإنخراط في أنشطة المسؤولية الاجتماعية يكون غير منتج ومكلف وبالتالي يؤدي لتأثير سلبي على الأداء المالي. وقد أكدت دراسة (Rowley 1997) أن المستويات العالية من المسؤولية الاجتماعية تتضمن علاقات مع مدى متسع من الأطراف أصحاب المصلحة اللذين لديهم أهداف متعارضة قد تؤدي إلى التأخير في عملية اتخاذ القرار داخل الشركة. كما ترى دراسة (Jensen 2001) أن المسؤولية الاجتماعية هي استثمار بدون عائد وبالتالي يضر بمصالح حاملي الأسهم. وخلافا لذلك، فقد وجدت دراسة (Gao&Zhang, 2015) أن الشركات التي تمارس تمهيد الدخل وتهتم بشكل كبير بالمسئولية الاجتماعية تكون ذات أداء مالي أفضل. في ضوء ما سبق يمكن افتراض أن الإدارة التي تمارس إدارة الربح تلجأ لإشراك أطراف أكثر من أصحاب المصلحة مما يؤدي لنقص المرونة وبالتالي يؤثر سلبا في النتائج المالية. بناء على ذلك يمكن صياغة الفرض التالي.

الفرض الثالث: تؤدي ممارسة إدارة الربح إلى تخفيض الأثر الايجابي للمسئولية الاجتماعية على الأداء المالي.

من جهة أخرى، فالأدب المحاسبي اهتم بطبيعة العلاقة بين نظام الحوكمة والأداء المالي في ظل افتراض نظري بالتأثير الإيجابي للحوكمة على الأداء المالي. في ضوء ذلك فالأثر المفترض للمسئولية الاجتماعية على الأداء المالي سوف يتأثر بمدى فعالية نظام الحوكمة وبالتالي فمدى تأثير إدارة الربح على تلك العلاقة يمكن أن يختلف طبقا لفعالية نظام الحوكمة. بناء على ذلك، فالدراسة الحالية تهتم باختبار الفرض التالي:

الفرض الرابع: كفاءة نظام الحوكمة تلعب دور في مدى تأثير إدارة الربح على العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي.

٤- تصميم الدراسة ومنهج البحث

لتحقيق أهداف الدراسة واختبار فروضها يتم استخدام بيانات عينة من الشركات السعودية غير المالية المسجلة في البورصة عن عام ٢٠١٤. ومن ضمن ١٢٥ شركة غير مالية تمثل ١٣ قطاع، تمثلت عينة الدراسة في ١١٢ شركة حيث تم استبعاد بعض الشركات نظرا لعدم توافر البيانات الخاصة بالدراسة بشكل كامل.

٤-١ قياس إدارة الربح

يتم استخدام نموذج (Jones, 1991)، المعدل (Dechow et al., 1995) حيث يتسم هذا النموذج بالقدرة على التعامل مع التغيرات التي تحدث في الاستحقاق غير الاختياري؛ وبالتالي الاستحقاق الاختياري (أبو علي، وآخرون، ٢٠١١م، ص ٨٣، شيتوي، ٢٠٠٩م، ص ١٤٧) فضلاً عن اعتماد تطبيق هذا النموذج على فترتين ماليتين متتاليتين مما يسهل إمكانية تطبيقه، ويقوم هذا النموذج بحساب الاستحقاق الاختياري من خلال الخطوات التالية:

١- احتساب الاستحقاق الإجمالي (TA) Total Accrual :

تم قياس الاستحقاق الإجمالي بطريقة التدفق النقدي من خلال الفرق بين صافي الدخل قبل البنود غير العادية أو الدخل بعد الفوائد والضرائب والتدفق النقدي من العمليات التشغيلية،

$$TA_{it} = IBX_{it} - OCF_{it}$$

حيث أن:

- I : يمثل الشركة، ويأخذ القيم من ١ حتى عدد شركات الدراسة.
- T : يمثل العام الذي يخص المتغير، ويحصر بين (٢٠١٣م، ٢٠١٤م).
- TA : يمثل إجمالي حسابات الاستحقاق للشركة i خلال الفترة t.
- IBX it : يمثل الدخل قبل البنود غير العادية، أو الدخل بعد الفوائد والضرائب للشركة (i) في السنة (t).
- OCFit : يمثل التدفقات النقدية من الأنشطة التشغيلية للشركة (i) في السنة (t).
- تقدير قيمة حسابات الاستحقاق غير الاختياري (NDA) Nondiscretionary

:Accruals

الاستحقاقات غير الاختيارية هي حسابات لا يتوافر بدائل في تحديد قيمتها من الناحية المحاسبية لذلك من الصعب على الإدارة استخدام حكمها الشخصي في استخدامها لتحقيق منفعتها الذاتية، ويتم تحديد قيمتها من خلال المعادلة:

$$NDA_{it} = \alpha^0 + \alpha^1 \left(\frac{1}{A_{it}} \right) + \alpha^2 \left(\frac{\Delta REV_{it} - \Delta AR_{it}}{A_{it-1}} \right) + \alpha^3 \left(\frac{PPE_{it}}{A_{it-1}} \right) + \alpha^4 \left(\frac{ROA_{it}}{A_{it-1}} \right) + \varepsilon_{it}$$

حيث أن:

- NDA : يمثل الاستحقاق غير الاختياري في السنة (t).
- A : يمثل إجمالي الأصول في نهاية السنة (t).
- ΔREV : يمثل التغير في إيرادات الشركة i في العام t عن العام السابق (t-1).
- ΔAR : يمثل التغير في حسابات المدينين للشركة i في العام t عن العام السابق (t-1).
- PPE : يمثل الأصول الثابتة خلال العام.
- ROA : يمثل معدل العائد على الأصول.
- ε_{it} : يمثل المبلغ المتبقي residuals أو خطأ التقدير.

$\alpha^0, \alpha^1, \alpha^2, \alpha^3, \alpha^4$: يمثل معاملات خاصة بالنموذج وقد تم تقديرها من خلال استخدام النموذج التالي:

$$TA_{it} = \hat{\alpha}_0 + \hat{\alpha}_1 \left(\frac{1}{A_{it}} \right) + \hat{\alpha}_2 \left(\frac{\Delta REV_{it} - \Delta AR_{it}}{A_{it-1}} \right) + \hat{\alpha}_3 \left(\frac{PPE_{it}}{A_{it-1}} \right) + \hat{\alpha}_4 \left(\frac{ROA_{it}}{A_{it-1}} \right) + \varepsilon_{it}$$

$\alpha^1, \alpha^2, \alpha^3, \alpha^4$ تمثل تقديرات للمعاملات $\hat{\alpha}_4, \hat{\alpha}_3, \hat{\alpha}_2, \hat{\alpha}_1$

٣- تقدير الاستحقاق الاختياري (DA): Discretionary Accruals (DA)

تم تقدير (DA) من خلال الفرق بين كل من الاستحقاق الإجمالي والاستحقاق غير الاختياري كالتالي:

$$DA_{it} = TA_{it} - NDA_{it}$$

كما تم استخدام (DA_t) كمؤشر لإدارة الأرباح، حيث تشير القيمة الموجبة للاستحقاق الاختياري إلى ممارسة الشركة لإدارة الأرباح؛ بغرض زيادة الدخل، بينما تشير القيمة السالبة إلى ممارسة إدارة الأرباح بغرض تخفيض الدخل، أما إذا كانت قيمة الاستحقاق الاختياري مساوية للصفر أو قريبة من الصفر فإن ذلك يشير إلى عدم وجود إدارة للأرباح.

٤-٢ قياس المسؤولية الاجتماعية

نظرا لعدم وجود قواعد بيانات سعودية أو عربية لقياس الأداء الاجتماعي للشركات، تم تطوير مؤشر[†] لقياس المسؤولية الاجتماعية يعتمد على النقاط التالية:

- (١) ما إذا كانت الشركة تقوم بإصدار تقرير مستقل عن المسؤولية الاجتماعية (١) أم لا (٠).
- (٢) ما إذا كان التقرير السنوي للشركة يتضمن جزء مستقل عن المسؤولية الاجتماعية (١) أم لا (٠).
- (٣) ما إذا كان الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في التقرير السنوي للشركة يتضمن إفصاح كمي (١) أم إفصاح وصفي فقط (٠).
- (٤) ما إذا كانت الشركة تحتوى على لجنة للمسؤولية الاجتماعية ك لجنة مستقلة من لجان مجلس الاداره (١) أم لا (٠).

وبالتالي فمؤشر قياس المسؤولية الاجتماعية يتراوح ما بين صفر وأربعة.

[†] سبق للباحث اقتراح ذلك المؤشر و استخدامه في دراسة: نصر طه حسن، محددات اختيار السياسات المحاسبية في الشركات السعودية المسجلة، مجلة المحاسبة المصرية، كلية التجارة جامعة القاهرة، العدد الثامن، ٢٠١٤.

٤-٣ قياس الأداء المالي للشركة

سيتم استخدام قيمة الشركة معبرا عنها بقيمة Q 'tobins' لقياس الأداء المالي للشركة. ويتم حساب تلك القيمة طبقا للمعادلة التالية:

القيمة السوقية للأصول

القيمة الدفترية للأصول

القيمة الدفترية للأصول + القيمة السوقية لاسهمه العامه - القيمة الدفترية لاسهمه العامه

- الضرائب المؤجله

القيمة الدفترية للأصول

٤-٤ قياس الحوكمة

تعتمد الدراسة على مؤشر تجميعي^٢ لقياس جودة نظام الحوكمة داخل الشركة يعتمد على تجميع نقاط لكل شركة طبقا لما يلي:

- أكثر من نصف أعضاء مجلس الإدارة من المديرين المستقلين (١) أو لا (٠).
- يوجد فصل بين مناصبي المدير التنفيذي ورئيس مجلس الإدارة (١) أو لا (٠).
- تتكون لجنة المراجعة من ثلاث من المديرين أو أكثر (١) أم لا (٠).
- تتكون لجنة المراجعة بالكامل من مديرين مستقلين (١) أو لا (٠).
- تحتوى لجنة المراجعة على احد الخبراء الماليين (١) أو لا (٠).
- تقوم لجنة المراجعة بالاجتماع ٤ مرات سنويا أو أكثر (١) أم لا (٠).

وبالتالي فإن مؤشر الحوكمة هو مقياس ترتيبي يأخذ قيمه من ٠ إلى ٦ طبقا للنقاط السابقه.

٤-٥ نماذج الدراسة

٤-٥-١ إدارة الربح والمسئولية الاجتماعية

لإختبار طبيعة العلاقة بين المسئولية الاجتماعية وإدارة الربح (الفرض الأول للدراسة) سيتم استخدام نموذج انحدار كالذي تم استخدامه في دراسة (Prior, et al., 2008) حيث المسئولية الاجتماعية هي المتغير التابع وإدارة الربح هي المتغير المستقل. أما متغيرات الرقابة فتتمثل في الأداء المالي للشركة معبرا عنه بالعائد على الأصول. و الإستثمار في البحوث والتطوير حيث الاستثمار في البحوث و

^٢ سبق للباحث استخدامه في دراسة: نصر طه حسن , تأثير آليات الحوكمة و رأس المال الفكري على الأداء المالي و قيمة الشركة:

أدلة عملية من الشركات السعودية المسجلة, مجلة الدراسات والبحوث التجارية, كلية التجارة جامعة بنها, العدد الثاني, ٢٠١٤

التطوير يؤدي لمرونة تكنولوجيا الشركة بما يمكن من تحسين رضا العملاء و بالتالي الأداء الاجتماعي للشركة، و في نفس الوقت فالاستثمار في البحوث و التطوير يرتبط بإدارة الربح لتحقيق أهداف معينه (Prior, et al., 2008) و بالتالي يتم استخدام كثافة البحوث و التطوير كمتغير للرقابة معبرا عنه بنسبة نفقات البحوث و التطوير إلى اجمالي الإيرادات. أيضا من المتغيرات التي تربط المسؤولية الاجتماعية بإدارة الربح هيكل الملكية، فالشركات المملوكة لمجموعه من كبار المساهمين لديها مستويات اعلي من المسؤولية الاجتماعية و تكون أكثر احتمالا لممارسة إدارة الربح. فدراسة (Carlson & Bathala, 1997) وجدت أن ممارسات إدارة الربح توجد في الشركات ذات المستثمر المؤسسي، و كذلك دراسة (Neubaum & Zahra, 2006) وجدت إن وجود المستثمر المؤسسي يؤثر ايجابيا على المسؤولية الاجتماعية. و بالتالي سيدخل هيكل الملكية كمتغير رقابه معبرا عنه بنسبة ملكية على أساس عدد كبار حاملي الأسهم اللذين تزيد نسبة ملكيتهم للأسهم عن ٥%. بالإضافة إلى استخدام متغيرات رقابه شائعة في الأدب المحاسبي حول علاقة المسؤولية الاجتماعية بالأداء المالي (Waddock & Graves, 1997; Hillman & Keim, 2001). تلك المتغيرات هي: حجم الشركة و الرافعة و الموارد المالية و طبيعة النشاط. وياخذ النموذج الشكل التالي:

$$CSR = a + \beta_1 DA + \beta_2 ROA + \beta_3 RD + \beta_4 OWC + \beta_5 CS + \beta_6 LEV + \beta_7 CF + \beta_8 TA + \varepsilon$$

حيث:

CSR المسؤولية الاجتماعية للشركات (المتغير التابع)

DA إدارة الربح (المتغير المستقل) معبرا عنها بقيمة الاستحقاق الاختياري

متغيرات الرقابه:

ROA العائد على الأصول كمؤشر على الأداء المالي

RD نسبة نفقات البحوث و التطوير إلى اجمالي الإيرادات

OWC تشتت الملكية على أساس عدد كبار حاملي الأسهم اللذين تزيد نسبة ملكيتهم للأسهم عن ٥%،

CS حجم الشركة على اساس اجمالي قيمة الأصول

LEV الرافعة (معدل اجمالي الدين إلى اجمالي الأصول)

CF الموارد المالية للشركة معبرا عنها بمعدل التدفق النقدي لاجمالي الأصول

TA طبيعة نشاط الشركة وهو متغير وهمي يأخذ ألقيمه ١ إذا كانت الشركة صناعية و ٠ عكس ذلك

ويتحقق الفرض الأول للدراسة إذا كانت β_1 ذات قيمة معنوية. ونظرا لأن المتغير التابع

CSR عبارة عن بيانات عدديه count data تمثل عدد مرات حدوث حدث ما، فان النموذج الملائم

لذلك المتغير هو نموذج الانحدار Poisson Regression. ويتم استخدام برنامج STATA للتحليل

الاحصائي لإجراء ذلك الاختبار.

ولاختبار تأثير آليات الحوكمة على تلك العلاقة (الفرض الثاني للدراسة) يمكن إعادة صياغة النموذج السابق بحيث يدخل متغير الحوكمة ضمن المتغيرات المستقلة. ويأخذ النموذج الشكل التالي:

$$CSR = a + \beta_1 DA + \beta_2 CG + \beta_3 ROA + \beta_4 RD + \beta_5 OWC + \beta_6 CS + \beta_7 LEV + \beta_8 CF + \beta_9 TA + \varepsilon$$

حيث **CG** متغير يمثل نظام الحوكمة. وتتحقق صحة الفرض الثاني إذا كانت قيمة β_2 موجبه وقيمة β_1 اقل من قيمتها في النموذج الأول. ويتم استخدام نموذج Poisson Regression لاجراء ذلك الاختبار.

٤-٥-٢ اثر إدارة الربح على العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي

لاختبار مدى وجود ذلك التأثير (الفرض الثالث) سيتم تقسيم عينة الدراسة إلى فئتين الأولى تمارس إدارة الربح والثانية لا تمارس إدارة الربح واستخدام النموذج التالي لاختبار العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي في الفئتين لاستكشاف هل يوجد تأثير لإدارة الربح على تلك العلاقة أم لا.

$$TQ = a + \beta_1 CSR + \beta_2 CS + \beta_3 AFM + \beta_4 LEV + \beta_5 ROA + \beta_6 IG + \beta_7 ID + \beta_8 DMA + \varepsilon$$

حيث:

TQ قيمة الشركة مقاسه بقيمة Tobins' Q (المتغير التابع)

CSR المسؤولية الاجتماعية (المتغير المستقل)

متغيرات الرقابه:

CS حجم الشركة على أساس اجمالي قيمة الأصول

AFM الوصول للأسواق المالية وهو متغير وهمي يأخذ القيمة ١ اذا قامت الشركة بدفع توزيعات نقدية خلال الفتره و٠ عكس ذلك.

LEV الرافعة (معدل اجمالي الدين إلى اجمالي الأصول)

ROA العائد على الأصول

IG نمو الاستثمار مقاسا بنسبة النفقات الراسماليه للمبيعات.

ID التنوع الصناعي وهو متغير وهمي يأخذ القيمة ١ اذا كانت الشركة تعمل في اكثر من قطاع و٠ عكس ذلك.

DMA درجة الانشطه العالميه مقاسا بنسبة المبيعات الخارجيه إلى اجمالي المبيعات (للشركات الصناعيه) او نسبة الفروع الخارجيه إلى اجمالي الفروع (للشركات غير الصناعيه).

وتتحقق صحة الفرض الثالث في حالة اختلاف قيمة أو إشارة β_1 بين الفئتين. ويتم استخدام نموذج الانحدار الخطى Linear Regression لاجراء ذلك الاختبار.

ولاختبار تأثير آليات الحوكمة على تلك العلاقة يمكن إعادة صياغة النموذج السابق بحيث يدخل متغير الحوكمة ضمن المتغيرات المستقلة. ويأخذ النموذج الشكل التالي:

$$TQ = a + \beta_1 CSR + \beta_2 CG + \beta_3 CS + \beta_4 AFM + \beta_5 LEV + \beta_6 ROA + \beta_7 IG + \beta_8 ID + \beta_9 DMA + \varepsilon$$

٥- نتائج الدراسة التطبيقية

١-٥ وصف العينة

يعرض جدول (١) لنتائج الإحصاء الوصفي لبيانات عينة الدراسة. ويوضح الجدول انخفاض اهتمام الشركات السعودية بالمسؤولية الاجتماعية، حيث يبلغ متوسط مؤشر المسؤولية الاجتماعية لشركات العينة ٠.8571 وهو متوسط منخفض جدا. وتحليل مكونات مؤشر المسؤولية الاجتماعية يتضح أن عدد كبير (٥١ شركة بنسبة ٤٥.٥%) من شركات العينة تهتم بوجود إفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في تقاريرها السنوية، إلا أن معظم ذلك الإفصاح يتمثل في فقره واحده فقط ضمن التقرير السنوي. مقابل ذلك هناك عدد قليل جدا من الشركات (٦ شركات بنسبة ٥.٣%) التي تقوم بإصدار تقارير مستقلة عن المسؤولية الاجتماعية. وأيضا هناك اهتمام محدود من شركات العينة بوجود لجنه للمسؤولية الاجتماعية ضمن لجان مجلس الإدارة حيث هناك ٦ شركات هي التي اهتمت بوجود تلك اللجنة. بالإضافة إلى ذلك فهناك ٣٤ شركة اهتمت بالإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في مواقعها على شبكة الانترنت. وتوضح نتائج الإحصاء الوصفي التكراري أن عدد الشركات على مؤشر الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية ٠ (٤٣ شركة بنسبة ٣٨.٤%)، ١ (٤٩ شركة بنسبة ٤٣.٨%)، ٢ (١٤ شركة بنسبة ١٢.٥%)، ٣ (٥ شركة بنسبة ٤.٥%)، ٤ (١ شركة بنسبة ٠.٩%). ويمكن تحليل متوسط اهتمام الشركات بالمسؤولية الاجتماعية طبقا لطبيعة النشاط، حيث توضح النتائج أن شركات العينة تنقسم إلى ٦٣ (56.2%) شركة ذات نشاط صناعي و ٤٩ (43.8%) شركة ذات نشاط غير صناعي، حيث يبدو أن الشركات الصناعية أكثر اهتماما بالمسؤولية الاجتماعية (يبلغ متوسط الاهتمام (١) من الشركات غير الصناعية (متوسط الاهتمام ٠.6735). والواقع أن انخفاض الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية من جانب الشركات السعودية يتطلب الانتباه من الجهات المسؤولة عن السوق المالية السعودية في ظل الأهمية المتزايدة لممارسات المسؤولية الاجتماعية. حيث لا تقتصر أهمية المسؤولية الاجتماعية على الجانب الاجتماعي ولكن تمتد للجانب المالي مع ظهور ما يسمى الاستثمار الاجتماعي حيث تتضمن استراتيجيه الاستثمار اعتبارات الأداء في مجال المسؤولية الاجتماعية بجانب المقاييس المالية. وقد أوضحت دراسة (Gao&Zhang, 2015) أن ما يبلغ ١٢.٢% من إجمالي الأصول في أمريكا تخضع لإستراتيجية الاستثمار الاجتماعي.

فيما يتعلق بممارسات إدارة الربح فان اقل قيمه للمستحقات الاختيارية DA تبلغ 635277- بينما تبلغ أعلى قيمه 1526854. كما أوضحت نتائج الإحصاء الوصفي التكراري أن اغلب شركات العينة تمارس إدارة الربح حيث تمارسه ٨٣ شركة (٧٤.١%) بينما ٢٩ شركة (٢٥.٩%) لا تمارسه. ومن ضمن الشركات التي تمارس إدارة الربح فان ٦٥ (٧٨.٣%) شركة تمارسه بهدف زيادة الأرباح المعلنة و ١٨ (٢١.٧%) شركة تهدف إلى تخفيض الأرباح المعلنة. وتحليل ممارسات إدارة الربح طبقا لطبيعة النشاط، يتضح أن من بين الشركات الصناعية، فان ١٣ شركة (٢٠.٦%) لا تمارس إدارة الربح و ٥٠ شركة (٧٩.٤%) تمارسه من بينهم ٣٩ شركة بهدف زيادة الربح و ١١ شركة بهدف تخفيض الربح. أما الشركات غير الصناعية، فهناك ١٦ شركة (٣٢.٧%) لا تمارس إدارة الربح بينما تمارسه ٣٣ شركة (٦٧.٣%) منهم ٢٦ شركة تهدف لزيادة الربح و ٧ شركات تهدف لتخفيض الربح. وبالتالي

يمكن القول أن الشركات الصناعية أكثر ميلا لممارسة إدارة الربح. وقد أوضحت دراسات سابقة أن ممارسات إدارة الربح تختلف من دولة لأخرى حيث ترتبط بالخصائص المؤسسية لكل دولة (Leuz et al. 2003; Chih et al. 2008), فالإقتصاديات الخارجية ذات الملكية المتسعة والحماية القوية للمستثمر وأسواق الأسهم الكبيرة تظهر ممارسات أقل لإدارة الربح من الإقتصاديات الداخلية ذات الملكية المركزة والحماية الضعيفة للمستثمر والأسواق الأقل تطورا. وبالتالي فإن ارتفاع نسبة إدارة الربح في الشركات السعودية يمكن أن تعكس بعض الخصائص في السوق المالية السعودية التي تحتاج للانتباه من جانب الجهات المسؤولة عن السوق.

كما توضح النتائج ارتفاع كفاءة نظم الحوكمة المطبقة في الشركات السعودية حيث يبلغ متوسط مؤشر كفاءة نظم الحوكمة 3.9554. ويبلغ متوسط قيمة Tobin Q لشركات العينة 2.2155، ويبلغ متوسط اللوغاريتم الطبيعي لأصول الشركة 7.8568 ومتوسط معدل الربحية 0.1703. ومتوسط الرافعة المالية 5.4411. أما متوسط نسبة نمو الاستثمار في شركات العينة فيبلغ 11.8% تقريبا ومتوسط نسبة الأنشطة الخارجية 13.7%. ومتوسط عدد كبار المساهمين في الشركات يبلغ 2.

جدول (1): نتائج الإحصاء الوصفي

	N	Minimum	Maximum	Mean	Std. Deviation
DA	112	-635277.0	1526854.0	203740.9910	3.80410E5
CG	112	1	6.00	3.9554	1.40391
TQ	112	.12	4.98	2.2155	1.37338
CSR	112	.00	4.00	.8571	.86844
CS	112	2.69	10.64	7.8568	1.79250
LEV	112	.07	9.56	5.4411	1.96758
OWC	112	.00	7.00	2.0089	1.42371
ROA	112	-.20-	.68	.1703	.15372
RD	112	.00	8.52	4.4583	2.47630
CF	112	.00	.36	.0667	.07746
DMA	112	.00	2.00	.1373	.27522
IG	112	.01	.32	.1185	.07134

٢-٥ نماذج الدراسة واختبار الفروض

١-٢-٥ العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية وإدارة الأرباح

لاختبار العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية وإدارة الربح معبرا عنها بقيمة الاستحقاق الاختياري تم استخدام نموذج الانحدار POISSON REGRESSION ويوضح الجدول التالي نتائج الانحدار.

جدول (٢): نتائج الانحدار

Panel A: regression results				
CSR	Coef.	Std. Err.	z	P> z
DA	-1.56e-06	8.97e-07	-1.74	0.082
CS	-.9612586	.6082258	-1.58	0.114
LEV	1.767083	.7169234	2.46	0.014
OWC	-.0679902	.1564953	-0.43	0.664
ROA	-.0229631	.7180195	-0.03	0.974
RD	.1461476	.1672715	0.87	0.382
CF	.6325043	1.335713	0.47	0.636
TA	-.0401504	.2330376	-0.17	0.863
CONS.	-3.275506	1.976822	-1.66	0.098
Number of obs.	112			
LR chi2(8)	97.07			
Prob. > chi2	0.0000			
Pseudo R2	0.3659			
Log likelihood	-84.106731			
Panel B: Goodness-of-fit				
Goodness-of-fit chi2	15.39661			
Prob> chi2(103)	1.0000			

ولاختبار ملائمة النموذج تم إجراء اختبار Goodness-of-fit ويوضح الجزء الثاني (Panel B) من الجدول نتيجة ذلك الاختبار والتي تعكس ملائمة النموذج حيث عدم معنوية χ^2 وقيمتها المنخفضة تعبر عن ملائمة نموذج Poisson.

أما الجزء الأول (Panel A) من الجدول فيعرض نتائج نموذج الانحدار، حيث توضح النتائج معنوية النموذج ($\text{Prob} > \chi^2 = 0.000$). وتظهر النتائج وجود علاقة ارتباط معنوية سلبية بين قيمة الإستحقاق الاختياري والإهتمام بالمسؤولية الاجتماعية مما يعكس أن زيادة الإهتمام بالمسؤولية الاجتماعية يرتبط بوجود مستحقات اختياريه اقل، وبالتالي فالإهتمام بالمسؤولية الاجتماعية يرتبط بممارسات اقل لإدارة الربح. وتؤيد تلك النتيجة صحة الفرض الأول من فروض الدراسة بوجود ارتباط بين المسؤولية الاجتماعية وإدارة الأرباح.

ولاختبار تأثير نظام الحوكمة على العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية وإدارة الربح يعرض الجدول التالي لنتائج نموذج الانحدار السابق بعد إضافة كفاءة نظام الحوكمة إلى المتغيرات المستقلة.

جدول (٣): نتائج الانحدار

Panel A: regression results				
CSR	Coef.	Std. Err.	z	P> z
CG	-.031728	.404432	-0.08	0.937
DA	-1.58e-06	9.18e-07	-1.72	0.086
CS	-.9346549	.6963641	-1.34	0.180
LEV	1.758523	.7252051	2.42	0.015
OWC	-.060396	.184041	-0.33	0.743
ROA	-.0232882	.7182472	-0.03	0.974
RD	.1484538	.1699796	0.87	0.382
CF	.619641	1.344872	0.46	0.645
TA	-.0393182	.2331948	-0.17	0.866
CONS.	-3.336347	2.124056	-1.57	0.116
Number of obs.	112			
LR chi2(8)	97.07			
Prob> chi2	0.0000			
Pseudo R2	0.3659			
Log likelihood	-84.103656			
Panel B: Goodness-of-fit				
Goodness-of-fit chi2	15.39046			
Prob> chi2(102)	1.0000			

وتوضح النتائج ملائمة نموذج Poisson للانحدار ومعنوية النموذج المستخدم. وتشير نتائج الانحدار إلى عدم وجود ارتباط معنوي بين كفاءة نظام الحوكمة والمسئولية الاجتماعية، وجود ارتباط معنوي سلبي بين قيمة الاستحقاق الاختياري والمسئولية الاجتماعية. وتعكس تلك النتائج عدم تأثر العلاقة بين المسئولية الاجتماعية وإدارة الأرباح بكفاءة نظام الحوكمة داخل الشركة وهو ما يؤدي لرفض الفرض الثاني من فروض الدراسة.

٥-٢-٢ تأثير إدارة الربح على العلاقة بين المسئولية الاجتماعية والأداء المالي

لاختبار ذلك التأثير تم تقسيم عينة الدراسة إلى فئتين هما شركات تمارس إدارة الربح (٨٣ شركة) وشركات لا تمارس إدارة الربح (٢٩ شركة) واختبار العلاقة بين المسئولية الاجتماعية والأداء المالي معبرا عنه بقيمة Tobin's Q في كل فئة من الفئتين. ويعرض الجدول التالي نتائج نموذج الانحدار الخطي للعلاقة بين المسئولية الاجتماعية والأداء المالي للفئتين.

جدول (٤): نتائج الانحدار

	شركات لا تمارس إدارة الربح		شركات تمارس إدارة الربح	
	Coef.	P> t	Coef.	P> t
TQ	1.505969	0.000	.0726554	0.226
CSR	-.0227383	0.785	-.1438325	0.227
CS	-.0725767	0.031	.8683932	0.000
LEV	1.698211	0.013	-.0593332	0.680
ROA	.1045401	0.760	-.0739391	0.449
AFM	-.0699994	0.823	-.0465026	0.798
DMA	-1.717137	0.322	-.2423522	0.717
IG	-3.102406	0.005	.035914	0.678
ID	1.156511	0.084	-1.385693	0.004
Cons.	29		83	
Number of obs.	0.0009		0.0000	
Prob. > F	0.9264		0.9778	
R-squared	0.8528		0.9745	
Adj. R-squared				

وتوضح النتائج معنوية نموذج الانحدار للفئتين وارتفاع قيمة **Adj. R-squared** مما يعكس قدر كبير جدا من الثقة في نتائج نموذجي الانحدار. وتشير النتائج إلى انه في الشركات التي لا تمارس إدارة الربح فهناك علاقة ارتباط معنوي ايجابية بين الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية وقيمة Tobin's Q مما يعكس أن زيادة الإهتمام بالمسؤولية الاجتماعية يرتبط بقيم أعلى من Tobin's Q. أما الشركات التي تمارس إدارة الربح فالنتائج توضح انه لا يوجد ارتباط معنوي بين المسؤولية الاجتماعية و Tobin's Q. وتعكس تلك النتائج اختلاف الأثر الايجابي للمسؤولية الاجتماعية على الأداء الماليما بين الشركات التي تمارس إدارة الربح وتلك التي لا تمارسه وبالتالي فممارسات إدارة الربح تؤثر على العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي وهو ما يؤيد صحة الفرض الثالث من فروض الدراسة.

ولاختبار دور كفاءة نظام الحوكمة في تأثير إدارة الربح على العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي تم استخدام نموذج الانحدار السابق لفئتي الشركات مع إضافة كفاءة نظام الحوكمة إلى المتغيرات المستقلة. ويعرض الجدول التالي لنتائج الانحدار.

جدول (٥): نتائج الانحدار

	شركات لا تمارس إدارة الربح		شركات تمارس إدارة الربح	
	Coef.	P> t	Coef.	P> t
TQ	.2734364	0.033	.1842382	0.005
CG	1.671531	0.000	.0959793	0.093
CSR	.0648031	0.381	-.2087597	0.069
CS	.0092573	0.882	.8085458	0.000
LEV	1.245074	0.0163	-.0890684	0.511
ROA	-.4839035	0.191	-.0494848	0.590
AFM	-.2182184	0.385	-.0871624	0.610
DMA	-1.462961	0.0274	-.5528754	0.387
IG	-2.727336	0.003	.056437	0.489
ID	-.7447537	0.406	-1.300123	0.004
Cons.				
Number of obs.	29		83	
Prob. > F	0.0003		0.0000	
R-squared	0.9633		0.9808	
Adj. R-squared	0.9161		0.9776	

وتوضح النتائج معنوية نموذجي الانحدار وارتفاع قيمة **Adj. R-squared** وبالتالي هناك ثقة كبيرة في نتائج النموذج. وتشير النتائج إلى وجود ارتباط معنوي إيجابي بين كفاءة نظام الحوكمة وقيمة Tobin's Q في الفئتين، وكذلك وجود ارتباط معنوي إيجابي بين الإهتمام بالمسؤولية الاجتماعية وقيمة Tobin's Q في كل من الشركات التي تمارس إدارة الربح وتلك التي لا تمارسه. وبمقارنة تلك النتائج مع النتائج السابقة في حالة عدم وجود نظام الحوكمة يتضح أن وجود نظام الحوكمة نتج عنه عدم تأثير ممارسات إدارة الربح على العلاقة الإيجابية بين المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي حيث يوجد ذلك التأثير في كلا النوعين من الشركات. وتؤيد تلك النتائج صحة الفرض الرابع من فروض الدراسة.

٣-٥ تحليل ونقاش

تناولت الدراسة الحالية تحليل العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية للشركة وممارسات إدارة الربح. فإدارة الربح هي تغيير في الأداء الاقتصادي الذي يتم الإفصاح عنه من الأطراف داخل الشركة إما لتضليل بعض الأطراف أصحاب المصلحة أو للتأثير على نتائج التعاقدات (Healey & Wahlen, 1999; Schipper, 1989) وعند ممارسة إدارة الربح بشكل موسع فإن التقارير المالية لا تعكس بدقه أداء الشركة وبالتالي تقلل من قدرة الأطراف الخارجية على حوكمة الشركة (Leuz, et al., 2003). والواقع فإن الإدارة الرشيدة لا يتوقع منها الإنخراط في ممارسات إدارة الربح، وقد حدد الأدب المحاسبي ثلاث مجموعات من الدوافع وراء تلك الممارسات وهي أسواق

المال (Ronen &Sadan, 1981; DuCharme et al., 2004) والترتيبات التعاقدية, (Holthausen et al., 1995; DeAngelo, 1988; DeFond&Jiambalvo, 1994) والحوافز التنظيمية (Watts & Zimmerman, 1978). أما المسؤولية الاجتماعية فهي ترتبط بالأمر الأخلاقية في عمل الشركة وتتناول بعض الأمور المعقدة مثل حماية البيئة , إدارة الموارد البشرية , الصحة والأمان في العمل , العلاقات مع الموردين والعملاء , العلاقات مع المجتمع (Castelo& Lima, 2006). والاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية لا يحقق فقط إرضاء للأطراف أصحاب المصلحة ولكن له أيضا تأثير ايجابي على سمعة الشركة (Orlitzky et al., 2003) بالإضافة إلى أنها تمكن المنشأة من الحصول على معاملة تنظيمية أفضل, تغطية ايجابية من الإعلام وشرعية من المجتمع (Castelo& Lima, 2006) وتجنب الأثار السلبية للتدخل الحكومي (Patten &Trompeter, 2003) وبالتالي فالمسؤولية الاجتماعية هي توجه أخلاقي يعبر عن الإهتمام بكافة الأطراف المرتبطة بالشركة, أما إدارة الربح فهي على النقيض تتم لخدمة أهداف الإدارة. وعلى ذلك فالعلاقة بينهم أخذت الطابع المختلط على المستوى النظري والمستوى التطبيقي.

وقامت الدراسة الحالية باختبار تلك العلاقة في بيئة الأعمال السعودية, حيث افترضت الدراسة وجود علاقة ارتباط بين المسؤولية الاجتماعية وإدارة الربح. وقد جاءت نتائج الانحدار متوافقة مع ذلك الافتراض حيث أوضحت وجود علاقة سلبية معنوية بين المتغيرين (Coef. -1.56). $P = 0.082$ وتشير تلك العلاقة إلى أن زيادة الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية يرتبط بممارسات اقل لإدارة الربح وبالتالي جوده مرتفعة للقوائم المالية, وبالتالي يمكن القول أن الشركات ذات الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية تكون أكثر التزاما بالمعايير القانونية والأخلاقية. وفي هذا السياق يمكن ملاحظة أن الشركات تستعمل الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية كألية لتوفير معلومات أكثر إلى السوق لتدعيم موقف الشركة من الشفافية وملائمة التقارير المالية.

وتتفق تلك النتيجة مع توقعات نظريتي الإشراف والعرف الاجتماعي السابق تناولهما في الإطار النظري للدراسة. كما تتسق تلك النتيجة مع وجهة نظر النظريات الأخلاقية حيث الشركات تسعى لان تكون مسئوله أخلاقيا وتدير سلوكها الأخلاقي للمساهمة في منفعة المجتمع ككل (Hoffman, 1986). وفي هذا السياق فان الشركات التي تهتم بالمسؤولية الاجتماعية ستكون اقل ميلا لممارسات إدارة الربح (Yip et al., 2011). ويدعم وجهة النظر تلك ما توصلت إليه دراسة (Shafer, 2015) والتي أوضحت من خلال الدراسة الميدانية أن المناخ الأخلاقي للشركة يرتبط بشكل جوهري مع الحكم الأخلاقي للمحاسبين ونواياهم السلوكية فيما يتعلق بممارسات إدارة الربح. وتتطوي تلك النتيجة على ضرورة إهتمام المستثمرين باستثمارات الشركة الموجهة للمسؤولية الاجتماعية حيث

يبدو أنها توفر إشارة حول جودة القوائم المالية. كذلك تتسق تلك النتيجة إلى حد كبير مع ما طرحته دراسة (Bozzolan, et al., 2015) من أن الشركات ذات التوجه للمسئولية الاجتماعية تكون أقل احتمالاً للانخراط في إستراتيجية إدارة الربح والتي تعتبر أكثر تكلفة وأكثر صعوبة للاكتشاف، وهي الإستراتيجية التي تحدث تغيير فعلى في عمليات الشركة (إدارة الأرباح الفعلية). وقد وفرت الدراسة أدلة عملية على أن الشركات الأكثر اهتماماً بالمسئولية الاجتماعية تكون أكثر احتمالاً لممارسة إدارة الربح باستخدام المستحقات أكثر من إدارة الربح الفعلية وذلك لتأثيرها الضار على الأداء المستقبلي. وعلى ذلك يمكن القول أن الاهتمام بالمسئولية الاجتماعية يعتبر عائق أمام ممارسة إدارة الربح الفعلي وبالتالي تساهم في خلق القيمة للمساهمين والأطراف أصحاب المصلحة.

من جهة أخرى، تخالف تلك النتيجة وجهة النظر أن الاهتمام بالمسئولية الاجتماعية تزيد من مشكلة الوكالة وبالتالي تحفز ممارسات إدارة الربح ويرجع ذلك لان الاهتمام بمختلف الأطراف أصحاب المصلحة وللذين لهم أولويات مختلفة يجعل الإدارة ذات أهداف مختلفة ويدفعها لاستخدام المعلومات الداخلية لخدمة مصالحها الخاصة (Chih et al., 2008). كما أنها تختلف مع وجهة النظر أن المسئولية الاجتماعية تعتبر استراتيجية دفاعية تستخدمها الإدارة لتحسين نفسها، حيث احد الآثار التي تنتج عن ممارسات مثل إدارة الربح هو خسارة المنشأة لدعم الأطراف أصحاب المصلحة Stakeholders والذي يؤدي إلى زيادة الضغط من المساهمين والمجموعات الأخرى ذات التأثير (Zahra et al., 2005). وكوسيلة دفاعية أمام ذلك النشاط من الأطراف المختلفة فان الإدارة سيكون لديها حوافز كاملة لإتباع ممارسات تتفق مع المسئولية الاجتماعية للشركة كتعويض للأطراف أصحاب المصلحة (Prior, et al., 2008)، وبالتالي فهي تعتبر أحد السبل لتحسين الإدارة التي تمارس عملية إدارة الربح. وفي ضوء ذلك يمكن القول أن الشركات السعودية لا تستخدم المسئولية الاجتماعية استخدام استراتيجي كآلية لتحسين الإدارة ضد أي رد فعل سلبي نتيجة لممارسة إدارة الربح.

وفيما يتعلق بوجود تأثير لكفاءة نظام الحوكمة على العلاقة بين المسئولية الاجتماعية وإدارة الربح، جاءت نتائج الانحدار -خلافاً لفرض الدراسة- لتوضح عدم وجود تأثير لكفاءة الحوكمة على تلك العلاقة حيث نفس قوة واتجاه العلاقة كما هو بدون دخول نظام الحوكمة للنموذج. وتشير تلك النتيجة إلى أن الاهتمام بالمسئولية الاجتماعية يرتبط بقدر أقل من ممارسات إدارة الربح وذلك بغض النظر عن مدى كفاءة نظام الحوكمة المطبق. كما أظهرت النتائج عدم وجود ارتباط معنوي بين كفاءة نظام الحوكمة والاهتمام بالمسئولية الاجتماعية ($P = 0.937$). وتختلف تلك النتائج وجهات النظر السائدة في الأدب المحاسبي حول التأثير الإيجابي لنظام الحوكمة على كل من ممارسات إدارة الربح والاهتمام بالمسئولية الاجتماعية. إلا أن تلك النتيجة يمكن تفسيرها في سياق نظرية الإشراف التي تطرح أن بعض الآليات المخالفة لآليات الحوكمة مثل عدم الفصل بين مناصبي الرئيس والمدير التنفيذي ووجود المديرين التنفيذيين

يرتبط بشكل أكثر فعالية بتحقيق أهداف الحوكمة وترتبط أكثر بالمسؤولية الاجتماعية. وبغض النظر عن التفسير النظري، فإن تلك النتيجة - مع الأخذ في الاعتبار ارتفاع كفاءة نظام الحوكمة في شركات العينة بشكل عام كما اتضح من نتائج الإحصاء الوصفي - تدعو للتساؤل حول التطبيق الفعلي لقواعد الحوكمة والحاجة لمزيد من المتابعة لتطبيق تلك القواعد. كما أنه في هذا السياق يمكن القول أن المزج بين المسؤولية الاجتماعية ونظام الحوكمة الجيد لا يعتبر فعال في الحد من ممارسات إدارة الربح.

يتضح مما سبق أن نظرية الإشراف توفر فهم أفضل للنتيجتين السابقتين، مما يدعو للتساؤل حول دور نظرية الوكالة وفعاليتها في بيئة الأعمال السعودية. وفي هذا السياق فقد طرحت دراسة (Chiang, et al., 2015) أنه منذ الأزمة المالية الآسيوية فأن نظرية الوكالة تواجه تحديات متزايدة، وظهور نظرية الإشراف كان لتعويض عيوب وعدم كفاءة نظرية الوكالة في تفسير سلوك المديرين. وفي إطار نظرية الإشراف فإن الإدارة ستقوم بالاستثمار في مجال المسؤولية الاجتماعية بدافع من أخلاقهم وأفعالهم الذاتية، وبالتالي سيؤثر ذلك على انخراط الإدارة في ممارسات إدارة الربح.

بالإضافة إلى ما سبق، فالنتائج توضح أن ممارسات إدارة الربح تؤثر سلباً على العلاقة الإيجابية المفترضة نظرياً بين المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي، حيث أوضحت أن هناك علاقة إيجابية بين المسؤولية الاجتماعية وقيمة Tobin's Q (Coef 1.505969 & P= 0.0000) في الشركات التي لا تمارس إدارة الربح، بينما في الشركات التي تمارس إدارة الربح فإنه لا توجد تلك العلاقة (P = 0.226). وتختلف تلك النتيجة عن دراسة (Gao&Zhang, 2015) التي وجدت أن الشركات التي تمارس تمهيد الدخل وتهتم بشكل كبير بالمسؤولية الاجتماعية تكون ذات أداء مالي أفضل، إلا أنها تتسق مع وجهة النظر أن الإدارة التي تمارس إدارة الربح تلجأ لإشراك أطراف أكثر من أصحاب المصلحة مما يؤدي لنقص المرونة وبالتالي يؤثر سلباً في النتائج المالية. ويمكن قراءة تلك النتيجة في ضوء النتائج السابقة التي أوضحت ارتباطاً سلبياً بين إدارة الربح والمسؤولية الاجتماعية، وبالتالي فيمكن القول أن الشركات التي تمارس إدارة الربح تكون ذات إهتمام أقل بالمسؤولية الاجتماعية مما يمكن أن يبرر ضعف تأثيرها على الأداء المالي. كما يمكن تفسير تلك النتيجة في سياق ما طرحته دراسة (Barnett, 2007) من أن الشركات قد تحتاج بعض الوقت للتأثير على الأطراف المختلفة وبالتالي يكون هناك فجوة بين الإستثمار في المسؤولية الاجتماعية والعائد المالي. وفي هذا السياق فإنه يبدو أن ممارسة إدارة الربح يمكن أن تؤخر من تأثير الشركة على الأطراف أصحاب المصلحة. وبناء على تلك النتيجة يمكن القول أن الدمج بين ممارسات إدارة الربح وأنشطة المسؤولية الاجتماعية هو أمر مكلف للشركة حيث أن له تأثيراً سلبياً على الأداء المالي، أي أن الإرتباط بين الأداء الاجتماعي والأداء المالي يكون أضعف في سياق المستويات العالية من إدارة الربح.

كما أوضحت النتائج أن كفاءة نظام الحوكمة تؤثر في تلك العلاقات حيث أن تضمين نموذج الانحدار لكفاءة نظام الحوكمة يقوى - إلى حد ما - من العلاقة الإيجابية بين المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي في الشركات التي لا تمارس إدارة الربح (حيث ارتفعت قيمة معامل الانحدار ارتفاعاً

طفيف من 1.505969 إلى 1.671531). أما بالنسبة للشركات التي تمارس إدارة الربح فان عدم وجود علاقة بين المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي قد تغير إلى علاقة ايجابية و إن كانت ضعيفة بينهما (Coef. 0.0959793 & P = 0.093). بالإضافة إلى أن النتائج أشارت إلى وجود ارتباط ايجابي بين كفاءة نظام الحوكمة والأداء المالي في كل من الشركات التي تمارس إدارة الربح (Coef. 0.1842382 & P = 0.005).و تلك التي لا تمارسه (Coef. 0.2734364 & P = 0.033). وتشير تلك النتائج إلى التأثير الايجابي لنظام الحوكمة على الأداء المالي للشركة وهو ما يتسق مع الاتجاه السائد في الأدب المحاسبي المرتبط بحوكمة الشركات. كما تشير تلك النتائج بشكل عام إلى التأثير الايجابي للمسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي وهو ما يتسق مع نتائج دراسات سابقه أظهرت تلك العلاقة الايجابية (مثل El Ghouli et al., 2007; Edmans, 2011; Banker & Mashruwala, 2011) ودراسة (Dhaliwal et al. 2012) التي أوضحت أن الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية يزيد المحتوى المعلوماتي لأرقام الربح بالنسبة للمحللين الماليين، ودراسة (Deng et al. 2013) التي أوضحت أن الأداء الاجتماعي هام لنجاح عمليات الاندماج. وفي ضوء ذلك يمكن القول ان المزج بين المسئوليه الاجتماعيه ونظام حوكمه جيد ينعكس ايجابيا على الاداء المالي.

في الختام يمكن القول أن الدراسة الحالية تساعد في التمييز بين موقفين بخصوص المسؤولية الاجتماعية للشركات، الأول أن الاستثمار في المسؤولية الاجتماعية يهدف لتحسين الأداء المالي والثاني أن الهدف من ذلك الاستثمار هو تحسين الإدارة. وقد أوضحت الدراسة أن ممارسات إدارة الربح تعتبر عنصر هام للتمييز بين الموقفين. وبشكل عام فان نتائج الدراسة توفر وجهة نظر مفيدة حول دور المسؤولية الاجتماعية في سياق بيئة التقرير المالي، كما تتضمن بعض الأمور الهامة لكل من واضعي السياسات المسئولين عن وضع المعايير المرتبطة بالمسؤولية الاجتماعية والمستثمرين والمحللين اللذين يمكن أن يستخدموا الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في تقييم مصداقية وملائمة التقرير المالي. فبالنسبة لواضعي السياسات توضح لهم نتائج الدراسة أن الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية هو نتاج لقيام الشركة بمجموعه من الاستثمارات وقد يكون ذلك الاستثمار غير فعال للأداء الاقتصادي إذا صاحبه بعض الممارسات السيئة مثل إدارة الربح، وهو الأمر الذي يجب أن يؤخذ في الاعتبار عند الترويج لأنشطة المسؤولية الاجتماعية. وبالنسبة للمستثمرين تساعد النتائج في الإجابة على سؤال ما إذا كانت الشركات ذات الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية تتبع سلوك جيد دائما.

٦- النتائج والتوصيات وحدود الدراسة والدراسات المستقبلية

٦-١ النتائج

- هناك اهتمام منخفض من الشركات السعودية بأنشطة المسؤولية الاجتماعية وممارسة لإدارة الربح بشكل كبير.
- هناك ارتباط سلبي بين ممارسات إدارة الربح والاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية للشركة وبالتالي يمكن القول أن الشركات السعودية التي تهتم بأنشطة المسؤولية الاجتماعية يبدو انها تمارس عملية ادارة الربح بشكل اقل.
- نظام الحوكمة في الشركات السعودية لا يؤثر على طبيعة العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية وادارة الربح وبالتالي يمكن القول ان المزج بين نظام الحوكمة الجيد والالتزام بالمسؤولية الاجتماعية لا يعتبر مؤثر في الحد من ممارسات ادارة الربح.
- تؤثر ممارسات إدارة الربح تأثير سلبي على العلاقة الايجابية بين المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي، ولكن كفاءة نظام الحوكمة تحد من ذلك التأثير السلبي وبالتالي يمكن القول ان المزج بين نظام الحوكمة الجيد والالتزام بالمسؤولية الاجتماعية يلعب دور مؤثر في الاداء المالي للشركة.
- يبدو ان التفسير الاخلاقي لسلوك الادارة اكثر ملائمة لسلوك الادارة في بيئة الاعمال السعودية من وجهة نظر نظرية الوكالة.

٦-٢ التوصيات

- الإهتمام من جانب الجهات المسؤولة عن السوق المالية السعودية بتنظيم والترويج بشكل اكبر لأنشطة المسؤولية الاجتماعية بين الشركات السعودية.
- الإهتمام ببناء مؤشر لاداء الشركات السعودية في مجال المسؤولية الاجتماعية وان يتبع ذلك المؤشر لسوق الاوراق المالية.
- الاهتمام بمتابعة فعالية تطبيق قواعد الحوكمة في الواقع الفعلي.
- بالنسبة للمستثمرين، ضرورة الإهتمام بتحليل الاستثمار الذي تقوم به الشركة في مجال المسؤولية الاجتماعية لان ذلك يمكن ان يكون مؤشر مبدئي على جودة التقرير المالي للشركة.

٦-٣ حدود الدراسة:

ان تفسير نتائج الدراسات المحاسبيه بشكل عام يرتبط بعينة الدراسة المستخدمة وأساليب قياس متغيرات الدراسة. ومن الحدود التي يجب تفسير نتائج الدراسة الحالية على اساسها هو اسلوب قياس المسؤولية الاجتماعية حيث تم الاعتماد على مؤشر مقترح نظرا لعدم وجود بيانات عن الاداء الاجتماعى للشركات السعودية. كما ان الدراسة لم تتناول التمييز بين استراتيجية ادارة الارباح الفعلية وإدارة الارباح على اساس المستحقات. كما لم تتناول الدراسة البدائل المختلفة لقياس ادارة الربح.

٦-٤ الدراسات المستقبلية:

الاهتمام بالتأثيرات الإقتصادية للالتزام بالمسؤولية الاجتماعية للشركات من خلال دراسة تأثير الافصاح عن المسؤولية الاجتماعية على ردود فعل السوق الماليه تجاه ذلك الافصاح، ودراسة تأثير أنشطة المسؤولية الاجتماعية على المؤشرات الاقتصادية المختلفة للشركة. كما أن هناك حاجة للاهتمام بقياس أداء الشركات في مجال المسؤولية الاجتماعية. وفى سياق ادارة الربح الاهتمام بالتمييز ما بين عمليات ادارة الربح الفعلية وعمليات ادارة الربح باستخدام الاستحقاق الاختيارى.

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية:

- ١- أبو علي، مأمون الدبعي، محمد أبو نصار، ٢٠١١، أثر جودة الأرباح المحاسبية في تكلفة حقوق الملكية طبقاً لمعايير الإبلاغ المالي الدولية، *المجلة الأردنية في إدارة الأعمال*، المجلد السابع، العدد الأول.
- ٢- حسن، نصر طه، ٢٠١٤، تأثير آليات الحوكمة ورأس المال الفكري على الأداء المالي وقيمة الشركة: أدلة عملية من الشركات السعودية المسجلة، *مجلة الدراسات والبحوث التجارية*، كلية التجارة جامعة بنها، العدد الثاني.
- ٣- حسن، نصر طه، ٢٠١٤، محددات اختيار السياسات المحاسبية في الشركات السعودية المسجلة، *مجلة المحاسبة المصرية*، كلية التجارة جامعة القاهرة، العدد الثامن.
- ٤- حسن، نصر طه & عبد الحكيم، مجدى مليجى، ٢٠١٢، أثر تقديم مراقب الحسابات للخدمات الأخرى على جودة التقارير المالية دراسة نظرية تطبيقية، *مجلة المحاسبة المصرية*، كلية التجارة جامعة القاهرة، العدد الرابع.
- ٥- شيتوي، أيمن أحمد، ٢٠٠٩، دراسة تطبيقية لتحليل تأثير العوامل الاقتصادية على ممارسات إدارة الأرباح بالشركات المصرية، *المجلة العلمية للتجارة والتمويل*، كلية التجارة جامعة طنطا، العدد الأول، ص: ١١٣-١٨٠.

المراجع باللغة الأجنبية:

- 1- Anderson, R.C., Mansi, S.A., Reeb, D.M., (2004), Board characteristics, accounting report integrity, and the cost of debt, **Journal of Accounting and Economics**, 37: 315-342.
- 2- Aupperle, K.; Carroll, A.; Hatfield, J. (1985), An Empirical Examination of the Relationship between Corporate Social Responsibility and Profitability, **Academy of Management Journal**, 28: 446-63.
- 3- Banker, R.D., Mashruwala, R., (2007), The moderating role of competition in the relationship between non financial measures and future financial performance, **Contemporary Accounting Research**, 24: 763-793.
- 4- Barnett, M.L., (2007), Stakeholder influence capacity and the variability of financial returns to corporate social responsibility, **Academy of Management Review**, 32: 794-816.
- 5- Baron, D.P. (2001), Private Politics, Corporate Social Responsibility, and Integrated Strategy, **Journal of Economics and Management Strategy**, 10: 7-45.
- 6- Block, N., (1996), Mental paint and mental latex in E. Villanueva (Eds.), Perception, philosophical issues 7. Ridgeview: Atascadero.

- 7- Blomgren, A., (2011), Does corporate social responsibility influence profit margins? A case study of executive perceptions, **Corporate Social Responsibility and Environmental Management**, 18: 263–274.
- 8- Bowen, R., Johnson, M., Shevlin, T., Shores, D. (1992). Determinants of the timing of quarterly earnings announcements. **Journal of Accounting, Auditing & Finance**, 7(4): 395–422.
- 9- Bozzolan, S., Fabrizi, M., Mallin, C. A., Michelon, G., (2015), Corporate Social Responsibility and Earnings Quality: International Evidence, **The International Journal of Accounting**, 50: 361–396.
- 10- Carlson, S.J. & Bathala, C.T. (1997) Ownership Differences and Firms' Income Smoothing Behavior, **Journal of Business Finance & Accounting**, 24(2); 179-196.
- 11- Carnegie, G.D., & Napier, C.J., (2010), Traditional accountants and business professionals: Portraying the accounting profession after Enron, **Accounting, Organizations and Society**, 35: 360–376.
- 12- Carroll, A.B., (1999), Corporate social responsibility. **Business and Society**, 38(3): 268–295.
- 13- Castelo, M. & Lima, L. (2006), Corporate Social Responsibility and Resource-based Perspectives, **Journal of Business Ethics**, 69: 111-132.
- 14- Cespa, G. & Cestone, G. (2007), Corporate social responsibility and managerial entrenchment, **Journal of Economics and Management Strategy**, 16 (3): 741–771.
- 15- Chen, J. C., Patten, D. M., Roberts, R. W. (2008), Corporate charitable contributions: A corporate social performance or legitimacy strategy. **Journal of Business Ethics**, 82(1): 131–144.
- 16- Chiang, H., He, L.J., Shiao, C., (2015), FINANCIAL REPORTS QUALITY AND CORPORATE SOCIAL RESPONSIBILITY, **Asian Economic and Financial Review**, 5(3):453-467.
- 17- Chih, H. L., Shen, C. H., Kang, F. C., (2008), Corporate social responsibility, investor protection, and earnings management: Some international evidence, **Journal of Business Ethics**, 79: 179–198.
- 18- Chun, R, (2005), Ethical character and virtue of organizations: an empirical assessment and strategic implications, **Journal of Business Ethics**, 57:269-284.
- 19- Clarkson, P. M., Li, Y., Richardson, G. D., Vasvari, F. P., (2008), Revisiting the relation between environmental performance and environmental disclosure: An empirical analysis, **Accounting, Organizations and Society**, 33(4): 303–327.
- 20- Coffee Jr, J. C., (2003), What Caused Enron?: A Capsule Social and Economic History of the 1990s, Working Paper, 214, Center for Law and Economic Studies, Columbia Law School.
- 21- Cohen, D. A., & Zarowin, P. (2010), Accrual-based and real earnings management activities around seasoned equity offerings, **Journal of Accounting and Economics**, 50(1): 2–19.
- 22- Davis, J.H., Schoorman, F.D., Donaldson, L., (1997), Toward a stewardship theory of management, **Academy of Management Review**, 22(1): 20-47.

- 23- DeAngelo, L. (1988), Managerial Competition, Information Costs and Corporate Governance: The use of Accounting Performance Measures in Proxy Contests, **Journal of Accounting and Economics**, 10: 3-36.
- 24- Dechow, P., Sloan, R., Sweeney, A., (1996), Causes and consequences of earnings manipulation: an analysis of firms subject to enforcement actions by the SEC, **Contemporary Accounting Research**, 13: 1-36.
- 25- DeFond, M. L. & Jiambalvo, J. (1994), Debt Covenant Violation and Manipulation of Accruals, **Journal of Accounting and Economics**, 17: 145-176.
- 26- Deng, X., Kang, J., Low, B., (2013), Corporate social responsibility and stakeholder value maximization: Evidence from mergers, **Journal of Financial Economics**, 110: 87–109.
- 27- Dhaliwal, D.S., Li, O.Z., Tsang, A., Yang, G. Y. (2011), Voluntary Nonfinancial Disclosure and the Cost of Equity Capital: The Initiation of Corporate Responsibility Reporting, **The Accounting Review**, 89 (1): 59-100.
- 28- Dhaliwal, D.S., Radhakrishnan, S., Tsang, A., Yang, Y.G., (2012), Nonfinancial Disclosure and Analyst Forecast Accuracy: International Evidence on Corporate Social Responsibility Disclosure, **The Accounting Review**, 87 (3) : 723-759.
- 29- DuCharme, L. L., Malatesta, P. H., Sefcik, S. E., (2004), Earnings Management, Stock Issues, and Shareholder Lawsuits, **Journal of Financial Economics**, 71: 27-49.
- 30- Edmans, A., (2011), Does the stock market fully value intangibles? Employee satisfaction and equity prices, **Journal of Financial Economics**, 101: 621–640.
- 31- El Ghoul, S., Guedhami, O., Kowk, C., Mishra, D.R., (2011), Does corporate social responsibility affect the cost of capital, **Journal of Banking & Finance**, 35(9): 2388–2406.
- 32- Feddersen, T. & Gilligan, T. (2001), Saints and Markets: Activists and the Supply of Credence Goods, **Journal of Economics and Management Strategy**, 10: 149-171.
- 33- Freeman, E. (1984), *Strategic Management: A Stakeholder Approach*. Boston, MA: Pitman.
- 34- Freeman, R. E., Harrison, J. S., Wicks, A. C., Parmar, B., De Colle, S. (2010), *Stakeholder theory: The state of the art*. New York: Cambridge University Press.
- 35- Friedman, M. (1970), The Social Responsibility of Business is to Increase its Profits, **New York Times Magazine**, 13: 32-33.
- 36- Friedman, M., Mackey, J., Rodgers, T.J., (2005), Rethinking the social responsibility of business, reason October.
- 37- Fukui, Y., (2000), Earnings Management with the Help of Historical Cost Accounting: Not for Managers but for Investors, Working Paper, Tohoku University.
- 38- Gao, L. & Zhang, J. H., (2015), Firms' earnings smoothing, corporate social responsibility, and valuation, **Journal of Corporate Finance**, 32: 108–127.

- 39- Goel, A. M. &Thakor, A. V., (2003), Why Do Firms Smooth Earnings?, **Journal of Business**, 76(1): 151–192.
- 40- Gray, R., Dey, C., Owen, D., Evans, R., Zadek, S., (1997), Struggling with the praxis of social accounting: Stakeholders, accountability, audits and procedures,**Accounting, Auditing and Accountability Journal**, 10(3): 325–364.
- 41- Gray, R., Kouhy, R., Lavers, S. (1995), Corporate social and environmental reporting: A review of the literature and a longitudinal study of UK disclosure,**Accounting, Auditing and Accountability Journal**, 8(2): 47–77.
- 42- Grow, B., Hamm, S., Lee, L.,(2005), The debate over doing good,**Business Week**, August 15.
- 43- Hahn, R., &Kuhnen, M. (2013), Determinants of sustainability reporting: A review of results, trends, theory, and opportunities in an expanding field of research,**Journal of Cleaner Production**, 59(15): 5–21.
- 44- Hassan, N. T., (2014). Corporate Governance, Degree of Multinationality, and Corporate Social Responsibility Disclosure: Evidence from the UK,**Journal of Empirical Research in Accounting & Auditing: An International Journal**, 1(1): 75-98.
- 45- Heal, G., (2008), When Principles Pay:Corporate Social Responsibility and the Bottom Line, Columbia Business School:Columbia University Press, New York and Chichester.
- 46- Healey, P. &Wahlen, J.(1999), A Review of the Earnings Management Literature and Its Implications for Standard Setting, **Accounting Horizons** 13: 365–383.
- 47- Hill, C.W. & Jones, T.M. (1992), Stakeholder-Agency Theory, **Journal of Management Studies**, 29: 131-154.
- 48- Hillman, A. & Dalziel, T.,(2003), Boards of directors and firm performance: Integrating agency and resource dependence perspectives,**Academy of Management Review**, 28(3): 383-396.
- 49- Hillman, A.J. &Keim, G.D. (2001), Shareholder Value, Stakeholder Management, and Social Issues: What's the Bottom Line? **Strategic Management Journal**, 22: 125-139.
- 50- Hoffman, WM., (1986), What is necessary for corporate moral excellence? **Journal of Business Ethics**, 5: 233–242.
- 51- Holthausen, R. W., Larcker, D. F., Sloan, R. G. (1995), Annual Bonus Schemes and the Manipulation of Earnings, **Journal of Accounting and Economics**, 19: 29-74.
- 52- Hong, Y. & Andersen, M. L., (2011), The Relationship Between Corporate Social Responsibility and Earnings Management: An Exploratory Study, **Journal of Business Ethics**, 104: 461-471.
- 53- Hong, H. G., & Kacperczyk, M. (2009), The price of sin: The effects of social norms on markets,**Journal of Financial Economics**, 93(1): 15–36.
- 54- Jensen, M. C. (2001), Value maximization, stakeholder theory, and the corporate objective function,**Journal of Applied Corporate Finance**, 14(3): 8–21.
- 55- John, A. & Klein, J. (2003), The Boycott Puzzle: Consumer Motivations for Purchase Sacrifice, **Management Science**, 49: 1196-1209.

- 56- Johnson, R.A. & Greening, D.W.(1999), The effects of corporate governance and institutional ownership types on corporate social performance,**Academy of Management Journal**, 42(5): 564–576.
- 57- Jones, T.M. (1995), Instrumental Stakeholder Theory: A Synthesis of Ethics and Economics, **Academy of Management Review**, 20: 404-437.
- 58- Jones, M. J. (2011), Creative accounting, fraud and international accounting scandals. Chichester, West Sussex, England: John Wiley & Sons.
- 59- Kim, Y., Park, M. S., Wier, B. (2012), Is earnings quality associated with corporate social responsibility? **The Accounting Review**, 87(3): 761–796.
- 60- Kim, I., & Venkatachalam, M. (2011), Are sin stocks paying the price for accounting sins? **Journal of Accounting, Auditing & Finance**, 26(2): 415–442.
- 61- Klein, A. (2002), Audit committee, board of director characteristics, and earnings management, **Journal of Accounting and Economics**, 33 (3): 375-401.
- 62- Kolstad, I., (2007), Why firms should not always maximize profits,**Journal of Business Ethics**, 76: 137–145.
- 63- Laux, C., & Leuz, C., (2009), The crisis of fair-value accounting: Making sense of the recent debate, **Accounting, Organizations and Society**, 34: 826–834.
- 64- Leuz, C., Nanda, D., Wysocki, P. D., (2003), Investor Protection and Earnings Management: An International Comparison, **Journal of Financial Economics**, 69(3), 505–527.
- 65- Leventis, S., Hasan, I., Dedoulis, E. (2013), The cost of sin: The effects of social norms on audit pricing,**International Review of Financial Analysis**, 29: 152–165.
- 66- Litt, B., Sharma, D. S., Sharma, V. D. (2014), Environmental initiatives and earnings management,**Managerial Auditing Journal**, 29(1): 76–106.
- 67- Mahjoub, L. B., & Khamoussi, H. (2013), Environmental and social policy and earning persistence,**Business Strategy and the Environment**, 22(3): 159–172.
- 68- Margolis JD, & Walsh JP. (2003), Misery loves companies: Rethinking social initiatives by business,**Administrative Science Quarterly**, 48: 268–305.
- 69- McGuire, J., Sundgren, A., Schneeweiss, T. (1988), Corporate social responsibility and firm financial performance, **Academy of Management Journal**, 31: 854-872.
- 70- Messner, M., (2009), The limits of accountability, **Accounting, Organizations and Society**, 34: 918–938.
- 71- Mitchell, R. K., Agle, B. R., Wood, D. J. (1997), Toward a theory of stakeholder identification and salience: Defining the principle of who and what really counts,**Academy of Management Review**, 22(4): 853–886.
- 72- Moerman, L. C., & Van Der Laan, S. L. (2005), Social reporting in the tobacco industry: All smoke and mirrors,**Accounting, Auditing and Accountability Journal**, 18(3): 374–389.

- 73- Neubaum, D.O. & Zahra, S.A. (2006) Institutional Ownership and Corporate Social Performance: The Moderating Effects of Investment Horizon, Activism, and Coordination, **Journal of Management**, 32; 108-131.
- 74- Norton, S., (2011), Bank failures and accounting during the financial crisis of 2008–2009. In M. J. Jones (Ed.), *Accounting, fraud and international accounting scandals* (pp. 425–450). Chichester, West Sussex, England: John Wiley & Sons.
- 75- Orlitzky, M., Schmidt, F.L., Rynes, S.L. (2003), Corporate Social and Financial Performance: A Meta-Analysis, **Organization Studies**, 24: 403-441.
- 76- Pagano, M. & Volpin, P. (2005), Managers, Workers, and Corporate Control, **The Journal of Finance**, 60: 841-868.
- 77- Patten, D.M. & Trompeter, G. (2003), Corporate Responses to Political Costs: An Examination of the Relation between Environmental Disclosure and Earnings Management, **Journal of Accounting and Public Policy**, 22: 83-94.
- 78- Peggy, M.L. & Hugh, M.O. (2001), Ownership structures and R & D investment and stewardship perspectives, **Academy of Management Journal**, 46(2): 212-225.
- 79- Pellegrino, C., & Lodhia, S. (2012), Climate change accounting and the Australian mining industry: Exploring links between corporate disclosure and the generation of legitimacy. **Journal of Cleaner Production**, 36: 68–82.
- 80- Preston, L. & O'Bannon, D. (1997), The Corporate Social-Financial Performance Relationship. A Typology and Analysis, **Business and Society**, 36: 419-429.
- 81- Prior, D., Surroca, J., Tribó, J. A., (2008), Are Socially Responsible Managers Really Ethical? Exploring the Relationship Between Earnings Management and Corporate Social Responsibility, **Corporate Governance**, 16(3): 160-177.
- 82- Richardson, V. (2000), Information asymmetry and earnings management: Some evidence, **Review of Quantitative Finance and Accounting**, 15(4): 325–347.
- 83- Richardson AJ, & Welker M. (2001), Social disclosure, financial disclosure and the cost of equity capital. *Accounting, Organizations and Society*, 26: 597–616.
- 84- Reinhardt, F., Stavins, R., Vietor, R., (2008), Corporate social responsibility through an economic lens, **Review of Environmental Economics and Policy**, 2(2): 219–239.
- 85- Romer, D. (1984), The theory of social custom: A modification and some extensions, **Quarterly Journal of Economics**, 99(4): 717–727.
- 86- Ronen, J. & Sadan, S. (1981), *Smoothing Income Numbers: Objectives, Means, and Implications*, Addison-Wesley, Reading, MA.
- 87- Rowley, T. (1997), Moving Beyond Dyadic Ties: A Network Theory of Stakeholder Influence, **Academy of Management Review**, 22: 887-910.
- 88- Rowley, T. & Berman, S. (2000), A Brand New Brand of Corporate Social Performance, **Business and Society**, 39: 397-418.

- 89- Salama, A. (2005), A note on the impact of environmental performance on financial performance, **Structural Change and Economic Dynamics**, 16: 413-421.
- 90- Salewski, M. &Zulch, H. (2014), The Association between Corporate Social Responsibility and Earnings Quality Evidence from European Blue Chips. Working Paper Series No. 112. HHL – Leipzig Graduate School of Management, Saxony. Available at SSRN.
- 91- Schipper, K.,(1989), Commentary on Earnings Management, **Accounting Horizons**, 3(4), 91–102.
- 92- Scholtens, B. & Kang, F.C., (2013), Corporate Social Responsibility and Earnings Management: Evidence from Asian Economies, **Corporate Social Responsibility and Environmental Management**, 20: 95–112.
- 93- Shafer, W.E., (2015), Ethical Climate, Social Responsibility, and Earnings Management, **Journal of Business Ethics**, 126:43–60.
- 94- Shen, C.-H. &Chih, H.-L., (2005), Investor Protection, Prospect Theory, and Earnings Management: An International Comparison of the Banking Industry, **Journal of Banking and Finance**, 29: 2675–2697.
- 95- Shleifer, A., (2004), Does Competition Destroy Ethical Behavior? Working Paper, Harvard University.
- 96- Suchman, M. C. (1995), Managing legitimacy: Strategic and institutional approaches,**Academy of Management Review**, 20(3): 571–610.
- 97- Suder, S. (2005), Minding our manners: Accounting as social norms,**The British Accounting Review**, 37(4): 367–387.
- 98- Ullmann, A.A., (1985), Data in search of a theory: a critical examination of the relationships among social performance, social disclosure and economic performance of US firms, **Academy of Management Review**, 10 (3): 540-557.
- 99- Waddock, S.A. & Graves, S.B. (1997) The Corporate Social Performance-Financial Performance Link, **Strategic Management Journal**, 18: 303-319.
- 100- Watts, R. L. & Zimmerman, J. L., (1978), Towards a Positive Theory of the Determination of Accounting Standards, **The Accounting Review**, 53: 112-134.
- 101- Wild, J. (1996), The audit committee and earnings quality, **Journal of Accounting, Auditing and Finance**, 11: 247-276.
- 102- Yip E., Van Staden C., Cahan S. (2011), Corporate social responsibility reporting and earnings management: The role of political costs,**Australasian Accounting Business and Finance Journal**, 5(3): 17–34.
- 103- Zahra, S.A., Priem, R.L., Rasheed, A.A., (2005), The Antecedents and Consequences of Top Management Fraud, **Journal of Management**, 31: 803-828.
- 104- Zang, A. (2012), Evidence on the trade-off between real activities manipulations and accrual-based earnings management,**The Accounting Review**, 87(2): 675–703.